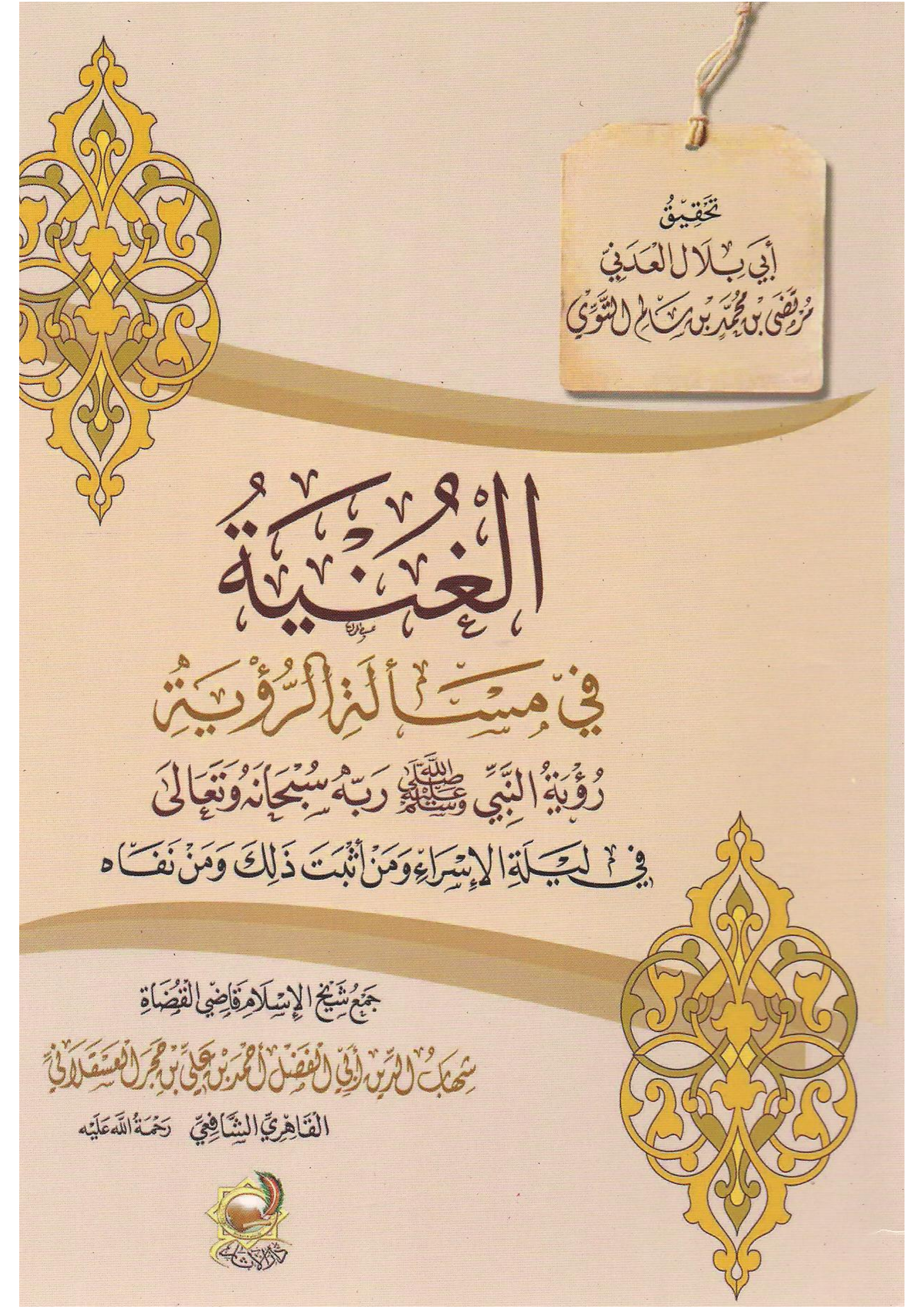


تحقيق
أبي بلال العدني
مرتضى بن محمد بن سالم الشوي
الغنية
في مسألة الرؤية
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى
في ليلة الإسراء ومن أثبت ذلك ومن نفاه
جمع شيخ الإسلام قاضي القضاة
شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
القاهري الشافعي رحمة الله عليه

الغُنية في مسألة الرُؤية

رؤية النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء ومن أثبت ذلك ومن نفاه

جمع

شيخ الإسلام قاضي القضاة

شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

القاهري الشافعي رحمة الله عليه

تحقيق

أبي بلال العدني

مرتضى بن محمد بن سالم التوي

تقديم

فضيلة الشيخ / يحيى بن علي الحجوري و فضيلة الشيخ / محمد بن عبد الله الإمام







بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٨٥٩٤

دار الآثار للنشر والتوزيع

٢٨ ش منشية التحرير - جسر السويس - عين شمس الشرقية - القاهرة - ج م ع

ت وفاكس: ٢٦٤٢٢٣٢٣

ت: ٢٦٣٦٣٧٨٦



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العلامة

يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى

الحمد لله حمدًا كثيرًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد أرسل إلي الأخ مرتضى التوي العدني وفقه الله رسالة: «الغنية في مسألة الرؤية» للحافظ ابن حجر رحمه الله مع تعليق له عليها، ومقابلتها على مخطوطة لها.

فقرأت الرسالة مستفيدًا من كلام الحافظ وجمعه لطرق روايات هذه المسألة جمعًا حسنًا فعليه رحمة الله، وجزى الله أخانا أبا بلال مرتضى العدني خيرًا على تهيئته الرسالة و إخراجها للاستفادة منها.

على أن الصحيح عندنا في هذه المسألة على أن النبي ﷺ لم ير ربه ليلة عرج به بعينه وإنما رآه بفؤاده كما قال الله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿١١﴾﴾ [النجم:١١] كما نقل ابن كثير في تفسير الآية المذكورة من سورة النجم، وشيخ الإسلام ابن تيمية في مبحث له ضمن جامع المسائل، وبالله التوفيق

كتبه

أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري

في الخامس عشر من شهر شوال عام ١٤٢٧هـ

* * *

مقدمة الشيخ الفاضل

محمد بن عبدالله الإمام حفظه الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ..

أما بعد:

فقد اطلعت على تحقيق الأخ أبي بلال لرسالة الحافظ ابن حجر «الغنية في مسألة الرؤية» فرأيته تحقيقًا حسنًا زاد الرسالة حسنًا إلى حسنها.

فعلى الأخ مرتضى أن يواصل في التزود من العلم، والبحث، والتحقيق ابتغاء وجه الله فقد قطع شوطًا في هذا الخير العظيم، فليواصل وليحذر من القواطع ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كتبه

محمد بن عبدالله الإمام

في شهر محرم عام ١٤٢٨هـ

* * *

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده تعالى و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران آية: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء آية: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب آية: ٧٠،٧١]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أفضل الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة.

فهذه مشاركة أخرى لنشر مخطوط يطبع لأول مرة للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء،و المعراج، ومن أثبت ذلك من العلماء: أن الرؤية كانت ببصره، ومن نفى أن تكون الرؤية ببصره.

أسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتي في يومٍ لا ينفعُ مالٌ ولا بنُون.

توثيق نسبة الرسالة:

- كُتب على غلاف المخطوط اسم الرسالة «**الغنية في مسألة الرؤية؛ رؤية النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء ومن أثبت ذلك ومن نفاه**»، مع نسبتها

للحافظ ابن حجر، وذكر في آخرها إجازة مؤلفها، وسجل في اللوحة الأولى أسماء من امتلكها.

- ذكر تلميذ الحافظ ابن حجر، السخاوي في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٢/ ٦٩٣): (**الغنية في مسألة الرؤية**) ضمن مؤلفات الحافظ.

فثبت بهذا نسبة الرسالة للحافظ ابن حجر والحمد الله.

وصف المخطوط:

- خمس لوحات.
- ٢٣سطر إلى ٢٤ سطر.
- الخط عادي مقروء، ولا تخلو لوحة إلا وفيها طمس، وقد أعان الله على قراءتها، وفك ما طمس منها إلا موضعًا واحدًا تقريبًا.

صورت من مكتبة الجامعة الإسلامية، في المدينة النبوية، قام بتصويرها لي الأخ/ فارس بن يسلم أبو جعفر أسأل الله أن يجزيه خيرًا.

عملي في النسخة المذكورة:

- ترجمت للحافظ ترجمة موجزة.
- قمت بنسخ النص ثم قابلته على المخطوط.
- قمت بعزو الآيات إلى سورها ورقم آياتها.
- قمت بتخريج الأحاديث والآثار.
- قمت بالحكم على الأحاديث والآثار صحةً وضعفًا.
- قمت بوضع فهرس لمحتوياتها.

* * *

ترجمة موجزة للحافظ

نسبه:

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد.

قال السخاوي[١]: هذا هو المعتمد في نسبه.

كنيته ولقبه:

يلقب: شهاب الدين، ويكنى أبا الفضل؛ وقال السخاوي: وقد كناه شيخه العراقي أيضًا على الجادَّة أبا العباس وكذا كناه بها العلاء بن المغلي و غيرهما وكناه آخرون أبا جعفر، وهو شذوذ.

نسبته:

قال السخاوي: فقرأت بخط صاحب الترجمة رحمه الله: رأيت بخط والدي أنه كِنَاني الأصل ... قال: وكان أصلهم من عسقلان وهي مدينة بساحل الشام من فلسطين.

مولده:

في الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة على شاطئ النيل بمصر.

شهرته:

فهو ابن حجر؛ واختلف هل هو اسم أو لقب؟ فقيل: هو لقب لأحمد الأعلى في نسبه، وقيل: هو اسم لوالده أحمد المشار إليه.

---

(١) الجواهر والدرر(١/ ١٠١).

نشأته :

نشأ يتيمًا في كنف أحد أوصيائه، فحفظ القرآن؛ وهو ابن تسع .

ثم حفظ العمدة، وألفية الحديث للعراقي، والحاوي الصغير، ومختصر ابن الحاجب في الأصول، والملحة.

وأخذ العلوم على عدد من المشايخ والعلماء، ثم أقبل على علم الحديث فأقبل عليه بالكلية، وطلبه من سنة (٧٩٣)هـ وما بعدها فعكف على الزين العراقي وحمل عنه جملة نافعة من علم الحديث سندًا، ومتنًا، وعللًا،واصطلاحًا.

وارتحل إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، ومكة، وما بين هذه النواحي ؛ وأكثر جدًا من المسموع، والشيوخ، وسمع العالي، والنازل؛ واجتمع له من ذلك ما لم يجتمع لغيره **وأدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأس في فنه الذي اشتهر به:**

فالتنوخي: في معرفة القراءات . **والعراقي**: في الحديث. **و البلقيني**: في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع. **وابن الملقن**: في كثرة التصانيف. **والمجد صاحب القاموس**: في حفظ اللغة. **والعز ابن جماعة**: في تفننه في علوم كثيرة، بحيث كان يقول: أنا أقرأ في خمسة عشر علمًا لا يعرف علماء عصري أسمائها.

ثم تصدى لنشر الحديث، وقصر نفسه عليه مطالعةً، وإقراءً، وتصنيفًا، وإفتاءً، وتفرّد بذلك، وشهد له بالحفظ، والإتقان ؛ القريب والبعيد، والعدو، والصديق، حتى صار إطلاق لفظ: «الحافظ» عليه كلمة إجماع.

ورحل الطلبة إليه من الأقطار وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت في البلاد، وتكاتبت الملوك من قطر إلى قطر في شأنها، وهي كثيرة جدًا منها ما كمل ومنها ما لم يكمل.

ومن أجلِّ مؤلفاته فتح الباري، ومقدمته هدي الساري، تغليق التعليق،

والتهذيب، ولسان الميزان .

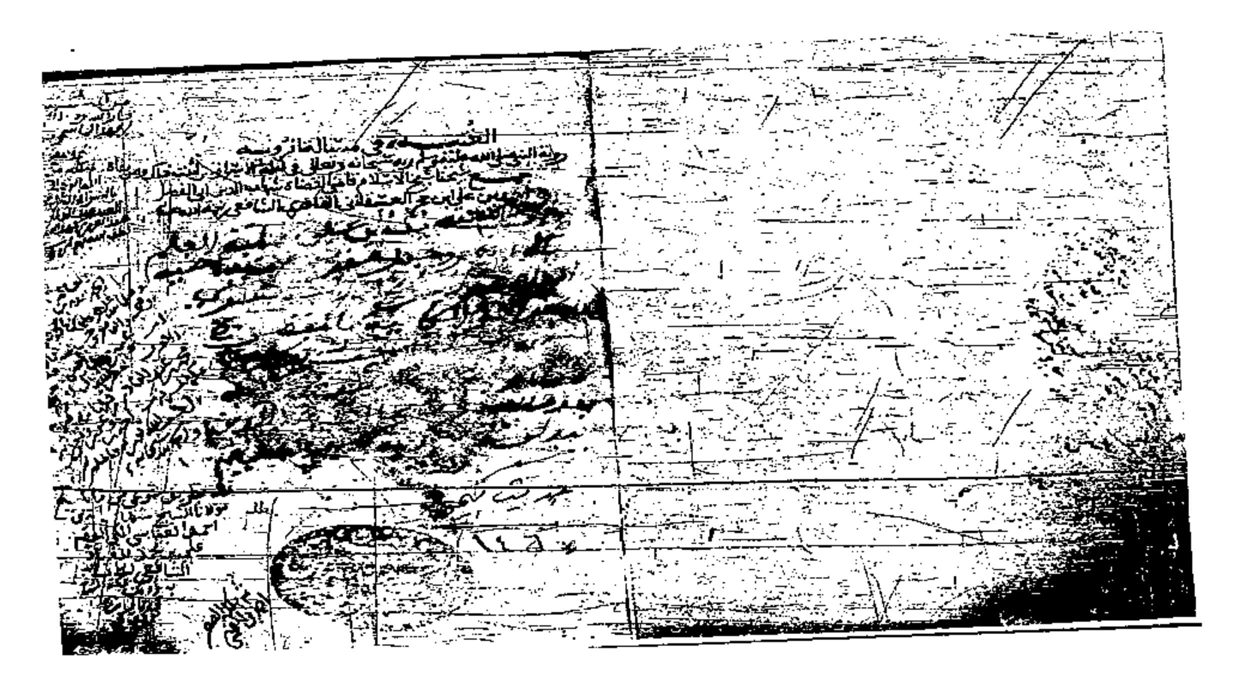
وفاته :

توفي في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة.

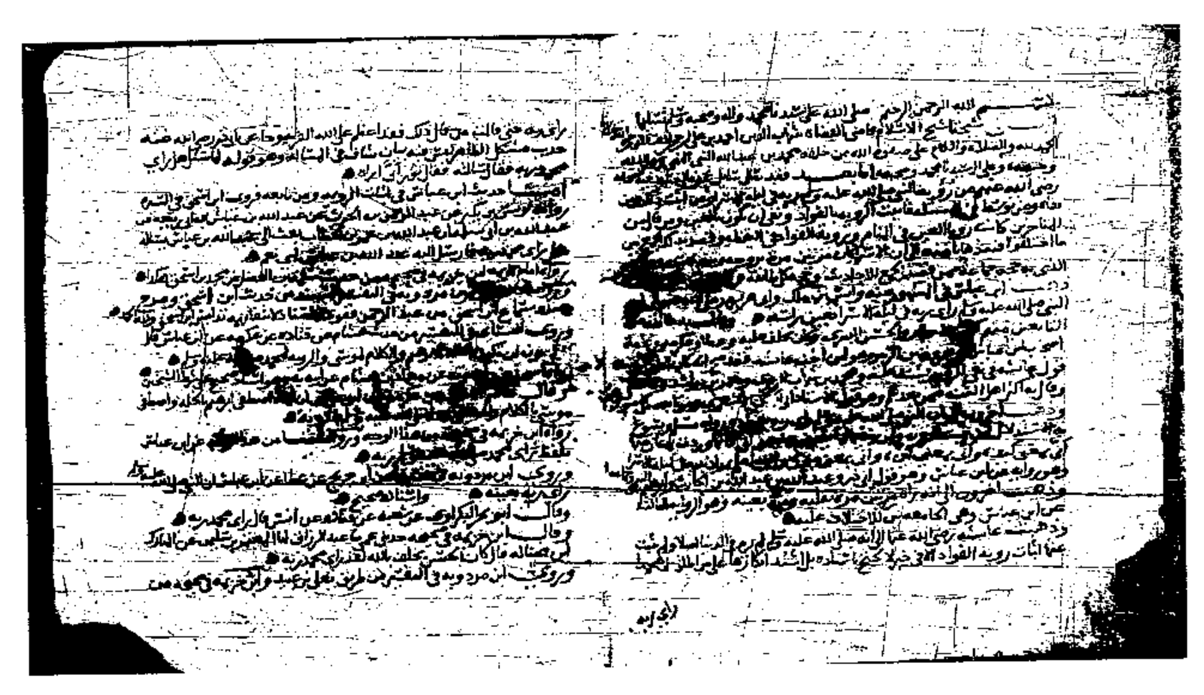
وكان له مشهد لم يُرَ مثله مَن حضره مِنَ الشيوخ فضلًا عمن دونهم، وشهد أمير المؤمنين فمن دونهما، وقدم الخليفة للصلاة عليه، ودفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة، وتزاحم الأمراء، والكبراء، على حمل نعشه.

وأوسع من ترجم له تلميذه السخاوي في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» طُبِعَ بثلاثة مجلدات.

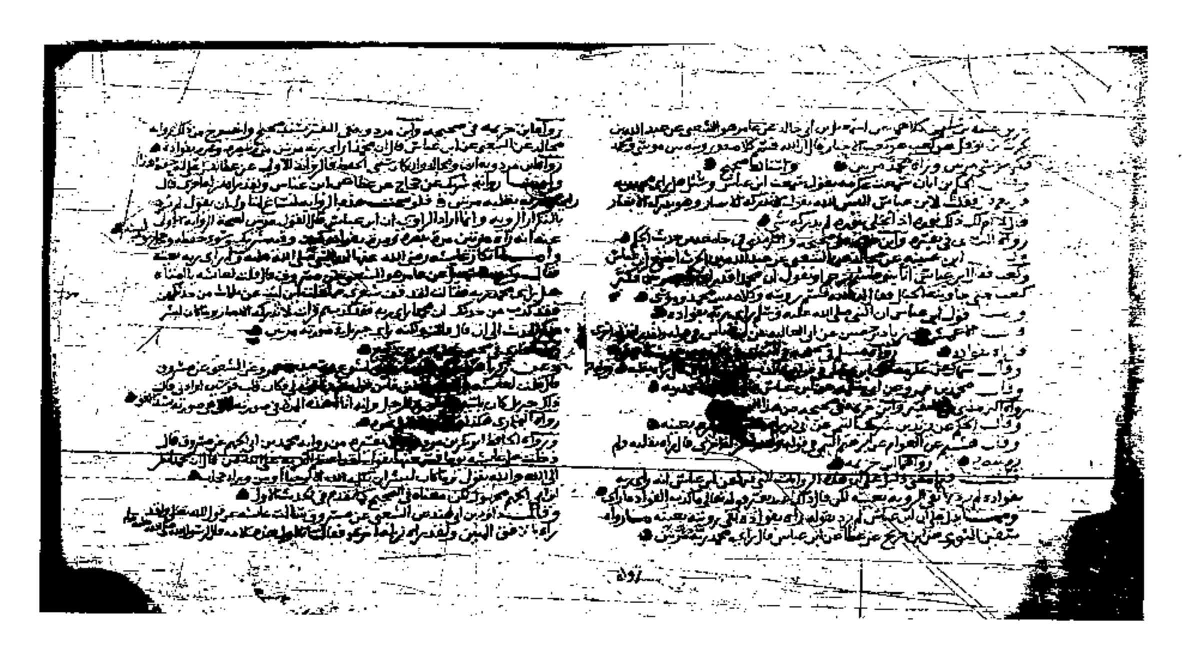
* * *



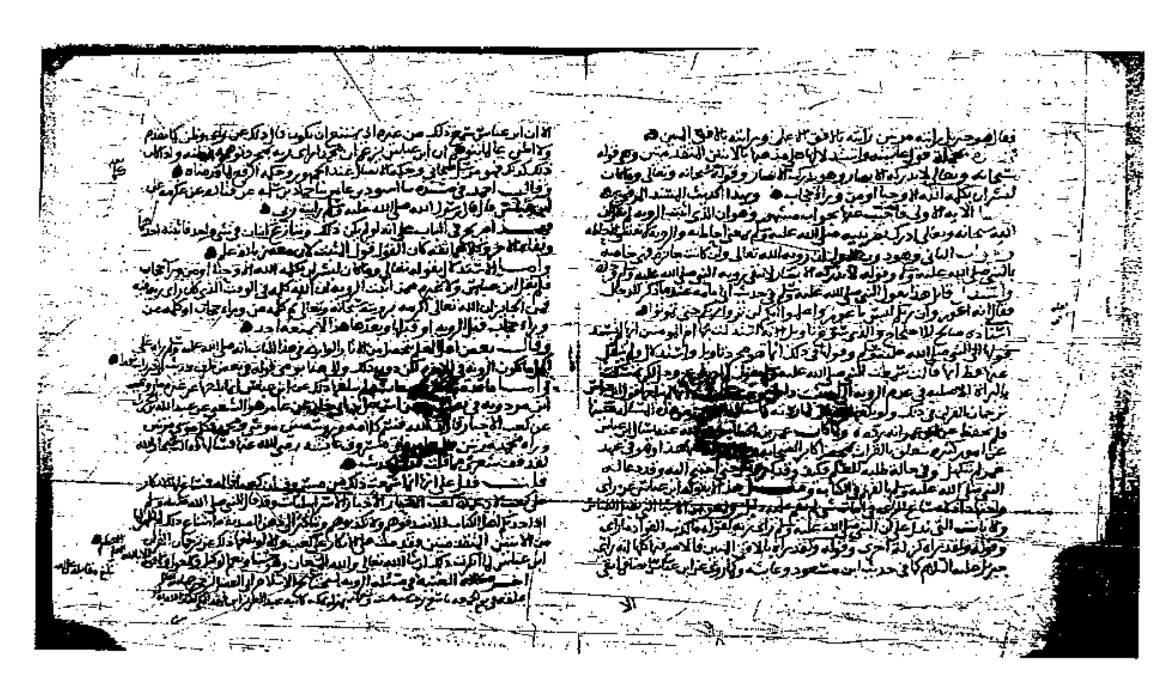
لوحة عنوان الرسالة من المخطوط



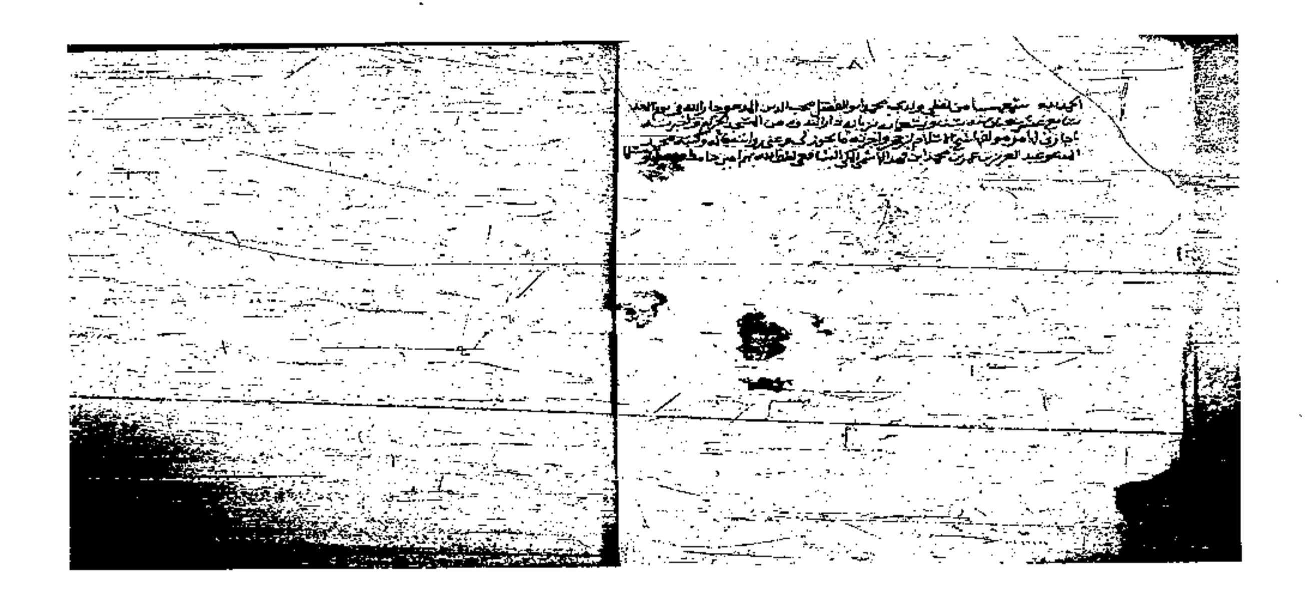
اللوحة الأولى من المخطوط



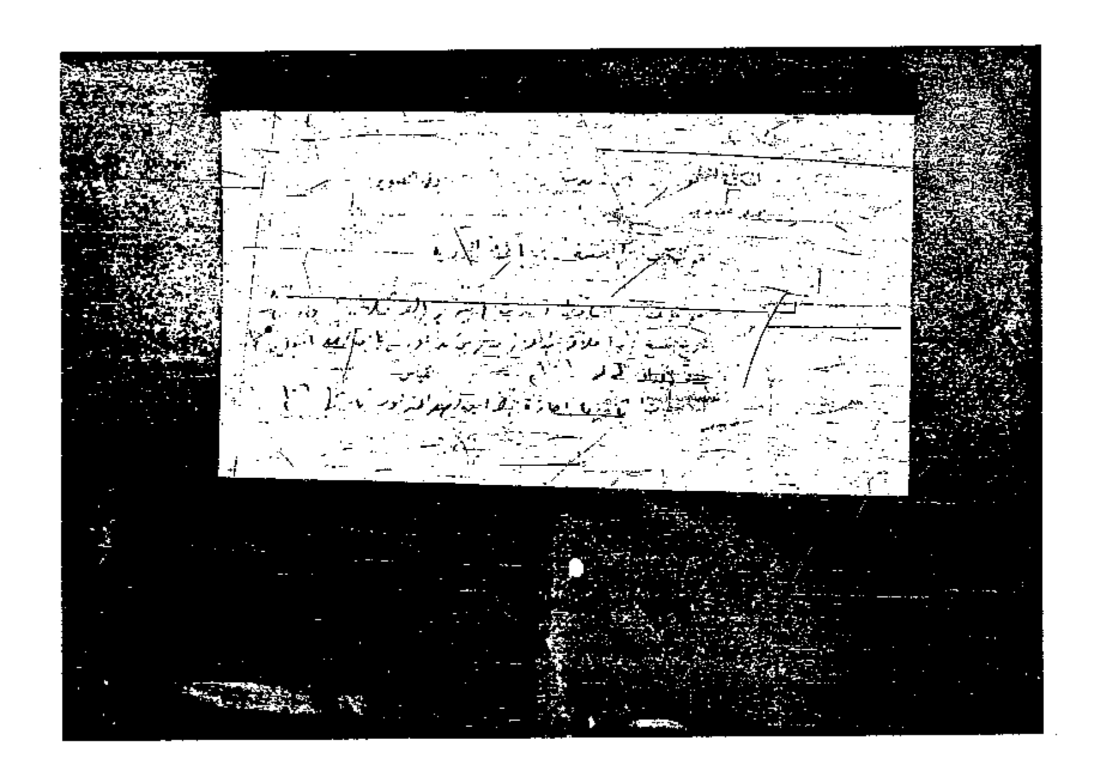
اللوحة الثانية من المخطوط



اللوحة الثالثة من المخطوط



اللوحة الأخيرة من المخطوط



مصدرها

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا ؛ قال شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى:

الحمد لله والصلاة والسلام على صفوة الله من خلقه محمد بن عبدالله النبي الأمي رسول الله وخليفته وعلى آل سيدنا محمد وصحبه.

أما بعد:

فقد سأل سائل عن ما اختلف فيه الصحابة ﷺ من رؤية النبي ﷺ ربه في ليلة الإسراء ؛ ومن أثبت ذلك، ومن نفاه، ومن توسط في المسألة فأثبت الرؤية بالفؤاد، ونفى أن يكون بالعين(٢). ومن قال من المتأخرين كانت رؤيا العين في المنام، ورؤية الفؤاد في اليقظة.

وقصد بذلك الأخ من ما اختلفوا فيه ذهابًا منه إلى أن الإسراء كان مرتين؛ مرةً بروحه، ومرةً كانت بجسده(٣).

---

(٢) وذهب إلى هذا من المحققين شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»(٦/ ٥٠٩) وغيره.

(٣) قال الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله معلقًا: **هذا القول لا دليل عليه وإنما كان ناتجًا عن بعض ألفاظ الحديث التي صدرت من أوهام شريك بن أبي نمير في الحديث.**

وظاهر القرآن يدل على أن الإسراء مرة واحدة وأن فرض الصلاة وتردده على ربه عز وجل يحدث في أكثر من إسراء و عروج واحد وهذا مما لا يليق بالجناب النبوي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو قد قال: **«قد استحيت من ربي»**. اهـ

قلت: حديث شريك في الصحيحين البخاري رقم(٣٥٧٠-٧٥١٧) ومسلم(٢٦٢) **وقال مسلم: وساق الحديث بقصته نحو حديث ثابت البناني، وقدم فيه شيئًا وأخر، وزاد ونقص . اهـ**

قال النووي كما في شرح صحيح مسلم: **وقد جاء في رواية شريك في هذا الحديث في الكتاب أوهام أنكرها عليه العلماء** وقد نبه مسلم على ذلك بقوله: فقدم وأخر، وزاد ونقص ... ثم قال: قال=

الذي به حُجة جماعة ممن قصد الجمع للأحاديث(٤)، وحجة كل طائفة [..](٥).

=الحافظ عبد الحق رحمه الله في كتابه «الجمع بين الصحيحين» بعد ذكر هذه الرواية: هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك ابن أبي نمر عن أنس، وقد زاد فيه زيادة مجهولة، وأتى فيه بألفاظ غير معروفة.

وقد روى حديث الإسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والأئمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يعني عن أنس. فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك؛ وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث. قال: والأحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها، هذا كلام الحافظ عبد الحق رحمه الله . اهـ، وانظر الشفا للقاضي عياض(١/ ١٤٢و١٤٧ وما بعدها) وقد ذكر الحافظ ما انتقد عليه وهي اثنا عشر موضعًا انظرها في الفتح(١٣/ ٤٨٥-٤٨٦).

(٤) وقال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد(٣/ ٤٢): كان الإسراء مرة واحدة . وقيل: مرتين: مرة يقظة، ومرة منامًا .

وأربابُ هذا القول كأنهم أرادوا أن يجمعوا بين حديث شريك، وقوله: «ثم استيقظت»، وبين سائر الروايات .

ومنهم من قال: بل كان هذا مرتين، مرة قبل الوحي لقوله في حديث شريك: «وذلك قبل أن يوحى إليه»، ومرة بعد الوحي، كما دلت عليه سائر الأحاديث .

ومنهم من قال: بل ثلاث مرات: مرة قبل الوحي، ومرتين بعده .

وكل هذا خبط، وهذه طريقة ضعفاء الظاهرية من أرباب النقل الذين إذا رأوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض الروايات، جعلوه مرة أخرى، فكلما اختلفت عليهم الروايات، عددوا الوقائع، والصواب الذي عليه أئمة النقل أن الإسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة.

ويا عجبًا لهؤلاء الذين زعموا أنه كان مرارًا، كيف ساغ لهم أن يظنوا أنه في كل مرة تفرض عليه الصلاة خمسين، ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسًا، ثم يقول: «أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي»، ثم يعيدها في المرة الثانية إلى خمسين ثم يحطها عشرًا عشرًا؟؟، وقد غلَّط الحفاظ شريكًا في ألفاظ من حديث الإسراء؟؟ ومسلم أورد المسند منه ثم قال: فقدم وأخر وزاد ونقص ولم يسرد الحديث فأجاد رحمه الله . اهـ وانظر شرح الطحاوية(ص٢٢٤) تحقيق الألباني.

(٥) طمس شديد في الأصل قدر كلمتين أو ثلاث.

- ذهب ابن عباس في المشهور عنه، وأنس بن مالك، وأبو هريرة رضي الله عنهم إلى أن النبي ﷺ رأى ربه في ليلة الإسراء بعين رأسه.

وقالت به طائفة من التابعين منهم: كعب الأحبار، والحسن البصري، وكان يحلف عليه(٦)، وعطاء، وعكرمة، وعامة أصحاب ابن عباس، وعروة بن الزبير وهو بن أخت عائشة فقد صح أنه كان [المراد، هل ثبت](٧) قول عائشة في نفي الرؤية يسند عليه، ومحمد بن شهاب الزهري، ومعمر بن راشد رحمهم الله، **وقال به أكثر أهل السنة ممن بعدهم**(٨)، وهو قول الأستاذ أبي بكر

---

(٦) وكذا إبراهيم بن طهمان المتوفى (١٦٣)هـ كان يحلف على ذلك، سيأتي معنا في حاشية رقم(٣٠) إن شاء الله.

(٧) هكذا رسمها في المخطوط.

(٨) وهي رواية عن الإمام أحمد بن حنبل ذكرها أبو يعلى في إبطال التأويلات(١/ ١١٠) و الأصبهاني كما في الحجة في بيان المحجة(٢/ ٢٦٩).

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية»(٤/ ٢٧٩): .. وصرح بعضهم بالرؤية بالعينين، **واختاره ابن جرير وبالغ فيه**، وتبعه على ذلك آخرون من المتأخرين. **وممن نص على الرؤية بعيني رأسه، الشيخ أبو الحسن الاشعري**، فيما نقله السهيلي عنه، واختاره الشيخ أبو زكريا النووي في «فتاويه». اهـ وانظر «الشفا»(١/ ١٥٤)

وكذا هو اختيار ابن خزيمة المتوفى ٣١١هـ كما في «كتاب التوحيد» (باب ذكر الأخبار المأثورة في إثبات رؤية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خالقه العزيز العليم المحتجب عن أبصار بريته قبل اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت يوم الحسرة والندامة وذكر اختصاص الله نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالرؤية كما ..). اهـ

وذكر ابن كثير في «الفصول»(٢٦٨): **أن جماعة من المتأخرين تبعوا ابن خزيمة على هذا القول**. اهـ **وهو ترجيح أبي يعلى** المتوفى(٤٥٨)هـ **واختيار أبي بكر النجاد**. انظر «إبطال التأويلات» لأبي يعلى(١/ ١١١).

وقال أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني المتوفى ٥٣٥هـ: **ومن مذهب أهل السنة: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى ربه ليلة المعراج وكانت رؤيا يقظة لا رؤيا منام**. كما في الحجة في=

الآجري[٩] ومن تابعه على منوالهم رحمهم الله.

- **وذهب آخرون إلى أن النبي ﷺ رأى ربه بفؤاده.**

رواه مسلم[٩] ويسوغ به الاستدلال لمن أثبت الرؤية، ولمن ينفيها، لما يقع فيها يعني: «أنّى» فإنها وردت بمعان منها:-

«أنّى»: بمعنى كيف.

و«أنّى»: بمعنى أين.

و«أنّى»: بمعنى في.

والله أعلم بمراد نبيه في ليلة الإسراء[١٠]، وهو رواية عن ابن عباس، وهو قول أبي ذر، وعبدالله بن عبدالله بن الحارث، وإبراهيم التيمي، وجماعة[١١].

بيان المحجة(٢/ ٢٦٨و٥٥١) و(١/ ٥٤٨).

وقال النووي رحمه الله المتوفى(٦٧٦)هـ في «شرح صحيح مسلم»(ج٢/ جزء٣/ ٦): فالحاصل أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء .. اهـ

وقال الذهبي رحمه الله المتوفى٧٤٨هـ في «كتاب العرش»(٢/ ٦٤): وأكثر الصحابة على أنه ﷺ رأى ربه. اهـ، وانظر أيضًا «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج» (١/ ٢٢١) للسيوطي.

(٩) انظر «كتاب الشريعة» (باب ذكر ما خصَّ الله عز وجل به النبي ﷺ من الرُّؤية لربِّه عز وجل)

(٩َ) برقم(١٧٨) باب في قوله عليه السلام: نور أنى أراه، وفي قوله: رأيت نورًا.

(١٠) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى»(٦/ ٥٠٧): «.. معناه كان ثَمَّ نور، وحال دون رؤيته نور فأنى أراه ؟ ...» اهـ

وقال القرطبي رحمه الله في «تفسيره» آية النجم(٩/ ٨٦): «.. المعنى غلبني من النور وبهرني منه ما يمنعني من رؤيته ..» اهـ وانظر «شرح الطحاوية»(١٩٧) ت الألباني.

(١١) وهي رواية عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله انظر «إبطال التأويلات» (١/ ١١١) و «الحجة في بيان المحجة»(٢/ ٢٦٩).

وصوب هذه الرواية عن الإمام أحمد رحمه الله عن دونها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ورجح هذا القول ونفى أن الإمام أحمد صرح برؤية العين قال كما في «مجموع الفتاوى»(٦/ ٥٠٩): «وكذلك=

- وذهب آخرون إلى أنه رآه مرتين، مرة بقلبه، ومرة بعينه[١٢]، وهي الرواية الثالثة عن ابن عباس، وهي الجامعة بين الاختلاف عليه.

- وذهبت عائشة ﵂ إلى أنه ﷺ لم يره في الدنيا أصلًا[١٣]، ولم يثبت عنها إثبات

=الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية وتارة يقول رآه بفؤاده ولم يقل أحد أنه سمع أحمد يقول: رآه بعينه لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين وليس فى الادلة ما يقتضى أنه رآه بعينه ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا فى الكتاب والسنة ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة على نفيه أول ..» اهـ ورجح هذا القول ابن القيم رحمه الله كما في «الزاد»(٣/ ٣٦-٣٨) وابن أبي العز الحنفي رحمه الله كما في «شرح العقيدة الطحاوية»(ص٢٢٦) قال: «... الصحيح أنه رآه بقلبه ولم يره بعين رأسه ». اهـ وذهب إليه الشنقيطي رحمه الله كما في «أضواء البيان» (٣/ ٣٩٩).

(١٢) قال أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة»(٢/ ٢٦٩): ورُوي عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال: رآه بعين رأسه . ورُوي عنه أنه رآه بعين قلبه، **والصحيح أنه رآه بعين رأسه، وعين قلبه** .. اهـ

(١٣) قال القاضي عياض رحمه الله في «الشفا»(١/ ١٥٢):

وقال جماعة بقول عائشة ﵂ وهو المشهور عن ابن مسعود، ومثله عن أبى هريرة أنه قال: إنما رأى جبريل، واختلف عنه.

وقال بإنكار هذا وامتناع رُؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين، والفقهاء والمتكلمين . اهـ

قلت: وذهب قوم إلى إثبات الرؤية بغير تحديد أهي: بصرية، أم قلبية !

قال أبو يعلى في «إبطال التأويلات»(١/ ١١١): ونقل الأثرم عن أحمد أنه حكي له قول رجل يقول: رآه ؛ **ولا أقول بعينه، ولا بقلبه، فقال أبو عبدالله: هذا حسن**. اهـ

وذهب قوم إلى التوقف: قال القاضي عياض في «الشفا»(١/ ١٥٣): قال سعيد بن جبير: لا أقول رآه، ولا لم يره. اهـ قلت: لم أقف له على سند.

وقال القرطبي رحمه الله المتوفى(٦٥٦)هـ في «المفهم»(١/ ٤٠٢): «**وذهبت طائفة من المشايخ إلى الوقف**، وقالوا: ليس عليه قاطع نفيًا ولا إثباتًا، ولكنه جائز عقلًا، **وهذا هو الصحيح**. ... ثم هل وقعت رؤيةُ الله تعالى لمحمد ﷺ ؛ ليلة الإسراء أو لم تقع ؟ ليس في ذلك دليلٌ=

رؤية الفؤاد، إلا في خبر لا يحتج بإسناده(١٤).

بل أشتد إنكارها على من أطلق أن محمدًا رأى ربه حتى قالت: من قال ذلك فقد أعظم على الله الفرية(١٥).

وجاء عن أبي ذر رضي الله عنه حديث مشكل الظاهر ليس فيه بيان شاف في المسألة؛ وهو قوله لمّا سئل هل رأى محمد ربه، فقال: سألته، فقال: (نور أنَّى أراه) (١٦).

=قاطع ... اهـ

وقبله القاضي عياض المتوفى(٥٤٤)هـ في «الشفا»(١/ ١٥٤و١٥٦)قال: ووقف بعض مشايخنا في هذا، وقال: ليس عليه دليل واضح ؛ ولكنه جائز أن يكون. ... ثم قال: وأما وجوبه لنبينا ﷺ، والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع أيضًا ولا نص، ... ثم قال: فإن ورد حديث نص بَيِّنٌ في الباب اعتُقِد، ووجب المصير إليه، إذ لا استحالة فيه، ولا مانع قطعي يردُّه، والله الموفق. اهـ

وبنحو كلام القاضي قال الذهبي رحمه الله كما في« السير» ترجمة أسود بن عامر شاذان (١٠/ ١١٤).

(١٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى»(٣/ ٣٨٦):

«وإنما كان النزاع بين الصحابة في أن محمدًا ﷺ هل رأى ربه ليلة المعراج ؟ فكان ابن عباس رضي الله عنهما وأكثر علماء السنة يقولون: إن محمدًا ﷺ رأى ربه ليلة المعراج . وكانت عائشة رضي الله عنها وطائفة معها تنكر ذلك، ولم ترو عائشة رضي الله عنها في ذلك عن النبي ﷺ شيئًا، ولا سألته عن ذلك . ولا نقل في ذلك عن الصديق رضي الله عنه، كما يروونه ناس من الجهال: (أن أباها سأل النبي ﷺ فقال: «نعم». وقال لعائشة: «لا».) فهذا الحديث كذب باتفاق العلماء». اهـ

(١٥) سيأتي معنا إن شاء الله تخريجه.

(١٦) رواه مسلم(١٧٨) والترمذي(٣٢٨٢) وابن منده في «الإيمان»(٧٧٠،٧٧١) وابن خزيمة في «التوحيد»(ص٢٠٥) والدارقطني في «كتاب الرؤية»(٢٩١) و الطيالسي في «مسنده» (٤٧٤) والبزار كما في «البحر الزخار» (٣٩٠٦) من طرق عن يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبدالله بن شقيق عن أبي ذر بلفظ: (نور أنَّى أراه) .

قال ابن الأثير رحمه الله في «النهاية في غريب الحديث»مادة: (نور): سُئِلَ أحمد بن حنبل عن هذا =

=الحديث فقال: ما زِلْت مُنْكِرًا له، وما أدري ما وجْهُه ... اهـ
وقال ابن خزيمة رحمه الله في كتاب التوحيد(٢٠٦): في القلب من صحة سند هذا الخبر شيء ...اهـ
قلت: رواية يزيد بن إبراهيم عن قتادة فيها كلام، وهو ثقة في غيره.
قال الذهبي رحمه الله في «الميزان»: .. قال يحيى بن معين: يزيد بن إبراهيم عن قتادة ليس هو بذاك .
وقال ابن عدي: إنما أنكر عليه أحاديث رواها عن قتادة، وهو ممن يكتب حديثه ولا بأس به وأرجو أن يكون صدوقًا .. ثم ذكر الذهبي الحديث وقال: تفرد به عن قتادة وما رواه عنه سوى معتمر . اهـ وهو قول ابن عدي كما في «الكامل» .
قلت: لم يتفرد يزيد بن إبراهيم عن قتادة بهذا الفظ بل تابعه: بهز بن أسد العَمي كما عند أحمد في «المسند»(٢١٤٥٠) وبهز قال عنه الإمام أحمد: إليه المنتهى في التثبت، كما في «تهذيب الكمال».
تنبيه:
بعد ما أسند أحمد الحديث من طريق يزيد وبهز بالرقم المتقدم وبلفظ: (نور انى أراه) قال: يعني: على طريق الإيجاب.
وكذا لم يتفرد معتمر عن يزيد بل روى عنه غير واحد، وهم: وكيع كما عند مسلم وغيره، عفان بن مسلم ويحيى بن سعيد كما عند ابن منده، معاذ بن معاذ العنبري كما عند الدارقطني، وأبو داود الطيالسي، وعبدالرحمن بن مهدي كما عند البزار وغيره.
وروى مسلم في صحيحه(١٧٨) من طريق: معاذ بن هشام حدثنا أبي، ومن طريق عفان بن مسلم حدثنا همام وكلاهما: عن قتادة به بلفظ: «رأيت نُورًا».
وهشام هو الدستوائي يعد من الأثبات في قتادة، حتى قال شعبة: هو أحفظ مني في قتادة . اهـ كما في تهذيب الكمال وغيره .
وهمام بن يحيى العوذي يعد من الأثبات في قتادة أيضًا . اهـ كما في «تهذيب الكمال»
و اختلف عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة به.
فرواه عمرو بن علي عن معاذ بن هشام عن أبيه به بلفظ: «نورًا أنى أراه».
أخرجه البزار كما في «البحر الزخار» (٣٩٠٥) وعمرو هو الباهلي ثقة كما في «تهذيب التهذيب».
ورواه محمد بن بشار كما عند مسلم وابن خزيمة في« التوحيد»(٢٠٦)، وعبدالرحمن بن محمد الحارثي كما عند ابن منده في «الإيمان»(٧٧٢) عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة به بلفظ: رأيت نُوَا. =

أما حديث ابن عباس في إثبات الرؤية، ومن تابعه؛ فروى ابن إسحاق في السيرة رواية يونس بن بكير (١٧): عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش بن

=واختلف عن عفان بن مسلم عن همام عن قتادة به .
فرواه حجاج بن الشاعر عنه به بلفظ: «رأيت نُورًا». كما عند مسلم
ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢١٣٧١) ومحمد بن يوسف الطباع كما عند ابن منده في «كتاب الإيمان»(٧٧١) كلاهما: عن عفان بن مسلم به بلفظ: «قد رأيته نورًا أنى أراه».
قال الإمام أحمد: قال عفان: وبلغني عن ابن هشام: يعنى معاذًا، أنه رواه، عن أبيه كما قال همام: (قد رأيته).اهـ
وكذا جاء في «كتاب الإيمان» لابن منده بعد ذكر رواية يزيد بن إبراهيم(٢/ ٧٦٨): .. قال عفان: وحدثني همام بن يحيى في هذا الحديث عن قتادة عن عبدالله بن شقيق عن أبي ذر مثله سواء، وزاد فيه: (قال: قد رأيته). فقلت لهمام: كيف يكون قد رأيته، ويقول: نورًا أنى أراه، قال: هكذا قال.
ثم قدم علينا معاذ بن هشام فبلغني أو سمعته رواه عن أبيه كما قال همام . اهـ
قلت: وهذا هو المحفوظ: «قد رأيته نورًا أنى أراه».
تنبيه: قال البزار في «مسنده» كما في «البحر الزخار»(٣٩٣١): حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن المفضل الحراني قال: نا عمر بن حبيب قال: نا خالد الحذاء عن حميد بن هلال عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر ﷺ قال: سألت النبي ﷺ هل رأيت ربك ؟ قال: «نورًا أنى أراه».
وهذا الحديث لا نعلم رواه عن خالد الحذاء إلا عمر بن حبيب وكان قاضيًا بصريًّا من بني عدي . اهـ
وقال ابن عدي رحمه الله -كما في «الكامل» في ترجمة عمر بن حبيب-: وهذا الحديث بهذا الإسناد عن خالد الحذاء غير محفوظ.
وقال العقيلي رحمه الله في «كتاب الضعفاء»(٣/ ٨٩٩) بعد ذكر رواية خالد الحذاء: وقد روى هشام الدستوائي، وهمام بن يحيى، ويزيد بن إبراهيم، عن قتادة عن عبدالله بن شقيق عن أبي ذر، هذا الكلام . وهذه الرواية أولى . اهـ
قلت: عمر بن حبيب القاضي، قال البخاري: يتكلمون فيه. وقال ابن معين: ضعيف، كان يكذب. وقال العجلي: ليس بشيء. وقال النسائي وغيره: ضعيف. اهـ كما في «تهذيب الكمال».
(١٧) رواية يونس بن بكير الشيباني عن ابن إسحاق منتقدة ؛ قال أبو داود رحمه الله في يونس هذا: ليس=

أبي ربيعة عن عبدالله بن أبي سلمة أن عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبدالله ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه؟ فأرسل إليه عبد الله بن عباس أي: نعم.

رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في صحيحه [١٨] من حديث سلمة بن الفضل [١٩] عن محمد بن إسحاق هكذا.

ورواه أبو بكر بن مردويه في «التفسير المسند» من حديث ابن إسحاق، وصرح عمرو بسماع ابن إسحاق من عبدالرحمن، فقوي الإسناد لانتفاء به تدليس ابن إسحاق [٢٠] ولله الحمد.

=هو عندي حُجَّة يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث، سَمعَ من محمد بن إسحاق بالرَّي. اهـ كما في «تهذيب الكمال» . وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق يخطئ. اهـ و عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله صدوق له أوهام كما قال الحافظ في «التقريب». و عبدالله بن أبي سلمة ذكر المزي له سماعًا من ابن عمر ﷺ وقد وثقه النسائي . كما في «تهذيب الكمال».

(١٨) في «كتاب التوحيد»(ص١٩٨) وفي سنده شيخ ابن خزيمة وهو: محمد بن عيسى الدَّامغاني قال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه.اهـ كما في «تهذيب الكمال»

وكذا رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «كتاب العرش»(٣٨) من غير طريق الدَّامغاني، وسيأتي قريبًا بيان ضعفه إن شاء الله .

(١٩) أراد الحافظ بيان متابعة يونس بن بكير، بسلمة بن الفضل. قال ابن معين: سمعت جريرًا يقول: ليس من لدن بغداد إلى أن تبلغ خراسان أثبت في ابن إسحاق من سلمة بن الفضل. كما في «تهذيب الكمال».

(٢٠) وكذا جاء تصريحه بالسماع عند الآجري في «الشريعة»(١٠٣٤) وعبدالله بن أحمد في «السنة» (٢١٧).

ولا يشهد له ما أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات»(٩٣٥) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان قال: حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئل به بنحوه.

و الحاكم في «مستدركه»(٣٢٩٤).

فإن إبراهيم بن الحكم بن أبان هو العدني؛ قال البخاري: سكتوا عنه، وقال ابن معين: ليس بشي، ليس بثقة. وقال أبو الفتح الأزديُّ: متروك الحديث ساقط. وقال عباس بن عبدالعظيم: كانت=

وروى النسائي[٢١] في «التفسير» من حديث: هشام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ.

رواه إسحاق بن إبراهيم عن معاذ بن هشام عن أبيه به[٢٢].

=هذه الأحاديث في كتبه مرسلة، ليس فيها ابن عباس ولا أبو هريرة، يعني أحاديث أبيه عن عكرمة. كما في «تهذيب الكمال».

وصحح الحاكم الحديث كما في «مستدركه» **وتعقبه الذهبي**: بأن فيه إبراهيم؛ **وقد ضعف البيهقي الطريقين**، في «الأسماء والصفات» ت الحاشدي (٢/ ٣٦٢) فقال عن رواية ابن إسحاق: «... **وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس** رضي الله عنهما **وبين الراوي عنه**، وليس شيء من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما .. .» اهـ

قلت: سيأتي التنبيه على الألفاظ المنكرة في الحديث.

ولا يشهد للحديث أيضًا ما أخرجه الطبراني في «الأوسط»(٤٧٦٤) من طريق إسحاق بن الضيف قال: حدثنا زيد بن السكن الجندي قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن مسلم عن أبيه عن عكرمة قال: سئل ابن عباس بنحوه.

فإن فيه زيد بن السكن قال: الحافظ في اللسان: حدث عنه إسحاق بن الضيف، قال الأزدي: منكر الحديث.اهـ.

وفي تحقيق الطحان للأوسط وضع بياض على موضع زيد بن السكن الجندي، وأثبته طارق الحسيني في تحقيقه(٤٧٦٧).

تنبيه:

وفي الأثر لفظة منكرة؛ وهي: «.. فرد عليه عبد الله بن عمر رسوله أن كيف رآه ؟ فأرسل: أنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد».

(٢١) «النسائي في الكبرى»(١١٥٣٩) باب قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ ﴾ [النجم:١١].

(٢٢) ورواه اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة»(٨٦١): عن عبيد الله بن أحمد قال: ثنا الحسين ابن إسماعيل قال: ثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال: **ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي به**.

ورواه أيضًا برقم(٩٠٥) بسنده عن عبد الرحمن بن المبارك وإبراهيم بن محمد الشافعي وعبيد الله=

وهو إسناد صحيح [٢٣] على شرط الشيخين.

وقال: عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس: إن الله اصطفى إبراهيم

=ابن عمرو القواريري وعلي بن المديني ومحمد بن أبي صفوان وأحمد بن ثابت وزهير بن حرب وبندار قالوا: ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي به.

وأخرجه ابن منده في الإيمان(٧٦٢) من طريق عمرو بن علي ومحمد بن بشار قالا: ثنا معاذ بن هشام قال: ثنا أبي به.

ومن طريق عبيد الله بن عمرو القواريري: عن معاذ بن هشام به.

رواه النجاد في كتاب «الرد على من يقول القرآن مخلوق»(٥٩) والدارقطني في رؤية الله(٣١٢) وعبدالله ابن الإمام أحمد في السنة(٥٧٩-١٠٤٣).

ورواه الدارقطني في «الرؤية»(٢٩٣) من طريق: أحمد بن العباس البغوي حدثنا عمر بن شبة حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي به.

وكذا رواه ابن عساكر في «تأريخه» من طريق الدارقطني(٦/ ٢١٥) و(٦١/ ١٠٤).

والحاكم في «المستدرك»(٢١٦) عن: محمد بن يسار ومحمد بن المثنى قالا: ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

وكذا رواه في «المستدرك»(٣١٧٣-٣٨٠٤) عن إسحاق بن إبراهيم أنبأ معاذ بن هشام به.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة»(٤٤٢) كما في «ظلال الجنة»؛ عن أبي موسى عن معاذ عن أبيه به. وقال الشيخ الألباني: صحيح على شرط البخاري.

(٢٣) رجال السند:

إسحاق بن إبراهيم هو ابن حبيب أبو يعقوب البصري: قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال أحمد وأبو زرعة: صدوق. «تهذيب التهذيب» ومعاذ بن هشام هو: الدستوائي قال ابن قانع: ثقة مأمون. «تهذيب التهذيب» وأبوه هو هشام أبو عبدالله الدستوائي أثبت أصحاب قتادة، وقال شعبة هشام أحفظ مني في قتادة. تهذيب الكمال وقتادة هو ابن دعامة: وثقه ابن معين وغيره وقال ابن حبان وكان يدلس على قدر فيه. تهذيب التهذيب وعكرمة هو مولى ابن عباس: قال الحافظ في التقريب: «.. ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولم يثبت عنه بدعة». اهـ

قلت: رجاله رجال الصحيحين إلا شيخ النسائي، فلم يرو عنه البخاري ولا مسلم، ولا تضر عنعنة قتادة قد تابعه عاصم الأحول كما في الأثر الذي بعده.

بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمدًا ﷺ بالرؤية.

رواه ابن خزيمة في «صحيحه» من هذا الوجه [٢٤].

ورواه أيضًا من هذا الوجه عن ابن عباس بلفظ: رأى محمد صلى الله عليه وعلى

---

(٢٤) في كتاب التوحيد(١٩٩) من طريقين:

١- من طريق عبدالوهاب بن عبد الحكم الوراق قال: ثنا هاشم بن القاسم عن قيس بن الربيع عن عاصم به.

٢- ومن طريق أبي بكر محمد بن سليمان الواسطي قال: ثنا محمد بن الصباح قال: ثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم به.

رجال الطريق الأول:

عبدالوهاب بن عبد الحكم الوراق؛ ويقال ابن الحكم: وثقه الدارقطني والنسائي والخطيب. كما في«تأريخ بغداد»(٥٦٩٣). **هاشم بن القاسم أبو النضر الليثي البغدادي:** وثقه ابن معين وابن المديني وابن سعد وأبو حاتم ولد سنة(١٣٤) هـ كما «تهذيب الكمال». **قيس ابن الربيع هو الأسدي: ضعيف؛ قال ابن حبان: تتبعت حديثه فرأيته صادقًا إلا أنه لما كبر ساء حفظه فيدخِل عليه ابنه فيحدث منه ثقة به فوقعت المناكير في روايته فاستحق المجانبة.** كما في «تهذيب التهذيب».

وراه من هذا الطريق الآجري في الشريعة(١٠٣١)، والدارقطني في رؤية الله(٢٩٤-٣٠٢)، وابن عساكر في «التأريخ»(٦/ ٢١٥).

رجال الطريق الثاني:

أبوبكر محمد بن سليمان الواسطي المعروف بالباغندي: قال الدارقطني: لابأس به. توفي سنة (٢٨٣)هـ وكان من أبناء التسعين. كما في «السير» . **محمد بن الصباح هو الدولابي:** وثقه أحمد وأبو حاتم. ولد سنة(١٥١) وتوفي(٢٢٧) هـ كما في «تهذيب الكمال». **إسماعيل بن زكريا: مختلف فيه؛ والظاهر أنه صدوق، قال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطىء قليلًا. اهـ**

عاصم الأحول هو ابن سليمان؛ قال الحافظ في التقريب: ثقة لم يتكلم فيه إلا القطان وكأنه بسبب دخوله في الولاية.اهـ

* **فهذا السند أقوى وأصح من السند المتقدم؛** وفيه متابعة إسماعيل بن زكريا لقيس بن الربيع.

وأخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة»(١٠٤٢) وابن عساكر في «تاريخ دمشق»(٦١/ ١٠٤)

آله وسلم ربه(٢٥).

---

(٢٥) في التوحيد(١٩٩) من طريقين:

الطريق الأول: عن محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن الشعبي عن عكرمة به.

الطريق الثاني: عن الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا محمد بن الصباح به.

قلت: ومحمد بن يحيى هو الذهلي؛ وثقه أبو حاتم وقال: هو إمام أهل زمانه. وقال ابن أبي داود، وكان أمير المؤمنين في الحديث. كما في «السير».

الحسن بن محمد الزعفراني؛ وثقه ابن أبي حاتم بل قال الطرابلسي: ثقة ثقة. وقال ابن عبدالبر: .. وكان نبيلًا ثقة مأمونًا. كما في «تهذيب التهذيب».

*** فيظهر أن روايتهما أرجح من رواية أبي بكر محمد بن سليمان الواسطي عن محمد ابن الصباح به، فهما أرفع منزلةً منه.**

وأضف إلى هذا متابعة صالح بن محمد بن حبيب الحافظ **وأحمد** بن يحيى الحلواني قالا: ثنا محمد بن الصباح به. كما في «المستدرك» للحاكم (٢١٧).

وصالح بن محمد هو ابن عمرو بن حبيب أبو علي قال الدارقطني: وكان ثقة حافظًا غازيًا. كما في «السير»

وأما أحمد بن يحيى الحلواني هو أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر البجلي وثقه ابن خراش والحسين بن محمد بن حاتم. كما في «تاريخ بغداد» (٢٦٨٣).

وكذا فضل بن سهل قال ثنا محمد بن الصباح به كما عند ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٣٥) كما في «ظلال الجنة».

وفضل بن سهل هو الأعرج قال الذهبي: كان ذكيًا يحفظ.اهـ كما في «الكاشف».

ورواه ابن الإمام أحمد في «كتاب السنة»(١٠٤٥) عن محمد بن جعفر الوركاني نا إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس به.

وبرقم (١٠٤٤) عن: محمد بن بكار نا إسماعيل عن عاصم عن الشعبي وعكرمة عن ابن عباس به. ومن هذا الطريق أخرجه ابن منده في «الإيمان»(٧٦٠) ولكن قال الشعبي سمعه عبدالله بن الحارث عن ابن عباس.

وزد على هذا أن ابن خزيمة أخرجه بإسناد حسن لذاته (٢٠٠): فقال: حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قد=

وروى ابن مردويه [٢٦] في «تفسيره»: عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ رأى ربه بعينه.

وإسناده صحيح [٢٧].

=رأى محمد ربه.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان»(٥٧) و الدارقطني في «الرؤية»(٢) والحاكم في «المستدرك»(٢١٨) و اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»(٩٠٣)

(٢٦) وكذا ذكر السيوطي في «الدر المنثور»(٧/ ٦٤٧).

(٢٧) قلت: لا تضر عنعنة ابن جريج فإنه القائل: إذا قلت: قال عطاء، فأنا سمعته منه، و إن لم أقل سمعت.اهـ كما في «تهذيب التهذيب». وعطاء هو ابن أبي رباح قال الحافظ في «التقريب»: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال .. وقيل: إنه تغير بآخره، ولم يكن ذلك منه.اهـ

وقد ثبت سماعه من ابن عباس، انظر «تهذيب الكمال». والعمدة في بقية الرواة على الحافظ ابن حجر رحمه الله.

و كذلك **الطبراني رحمه الله تعالى أخرج في الأوسط(٩٣٩٢) الأثر بلفظ**: نظر محمد رسول الله ﷺ إلى ربه تبارك وتعالى.

قال عكرمة: فقلت لابن عباس: نظر محمد إلى ربه؟ قال: نعم؛ جعل الكلام لموسى، والخُلة لإبراهيم، والنظرَ لمحمد ﷺ.

ثم قال الطبراني: لم يروِ هذا الحديث عن ميمون القناد إلا موسى بن سعيد تفرد به حفص بن عمر العدني.

قلت: في إسناده:

- ميمون القناد؛ قال أحمد عنه: ليس بمعروف. كما في «تهذيب الكمال».

- وموسى بن سعيد هو البصري؛ ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ رقم٦٥٦) فقال: روى عن قتادة، روى عنه حفص بن عمر أبو عمر العدني. اهـ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

- وحفص بن عمر العدني، قال: ابن أبي حاتم أخبرنا أبو عبدالله الطِّهراني قال: حدثنا حفص بن عمر العدني، وكان ثقة.اهـ وقد ضعفه غيره. كما في «تهذيب الكمال».

- ويزيد بن عمرو البراء الغنوي ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: حدثنا عنه الحسن بن محمد=

وقال أبو بحر البكراوي عن شعبة عن قتادة عن أنس قال رأى محمد ﷺ ربه[(٢٧)].

وقال ابن خزيمة في صحيحه[(٢٨)] حدثني عمي [إسماعيل بن خزيمة][(٢٩)] ثنا عبدالرزاق أنا المعتمر بن سليمان عن المبارك ابن فضالة قال: كان الحسن يحلف بالله لقد رأى محمد ربه[(٣٠)].

=ابن أسد.اهـ وكذا روى عنه الهيثم بن خلف الدوري كما في الأوسط.

وأخرج الطبراني رحمه الله أيضًا في «الكبير»(١٢٥٦٤) فقال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جمهور بن منصور ثنا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس: قال: رأى محمد ﷺ ربه عز وجل مرتين؛ مرة ببصره، ومرة بفؤاده.

رجاله ثقات؛ إلا جمهور بن منصور فقد ذكره ابن حبان في «الثقات»، ومجالد بن سعيد، ضعيف يصلح في الشواهد والمتابعات. وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى وكذا رواه الطبراني في «الأوسط»(٥٧٥٧) وقال: لم يروِ هذا الحديث عن مجالد إلا ابنه إسماعيل. اهـ

وقال أبو يعلى رحمه الله في «إبطال التأويلات»(٩٨): وروى أبو حفص بن شاهين في سننه بإسناده عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رأى محمد ربه عز وجل بعينيه مرتين.اهـ

والضحاك لم يسمع من ابن عباس انظر «جامع التحصيل» للعلائي.

(٢٧) رواه ابن خزيمة في «التوحيد»(١٩٩) وابن أبي عاصم في «السنة»(٤٣٢) من طريق: عبدالرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوي البصري وهو ضعيف؛ ضعفه جماعه. كما في «تهذيب التهذيب».

(٢٨) «التوحيد»(ص١٩٩-٢٠٠).

(٢٩) من «التوحيد» لابن خزيمة.

(٣٠) **إسناده صحيح** لولا عدم معرفة إسماعيل بن خزيمة. ولكن عبد الرزاق الصنعاني أخرجه في «تفسيره»(٣/ ٢٥٣) عن المعتمر به.

المعتمر بن سليمان هو ابن طرخان التيمي أبو محمد البصري وثقه ابن معين و أبو حاتم وغيره. كما في «تهذيب الكمال». والمبارك ابن فضالة قال عنه الإمام أحمد: ما روى عن الحسن يحتج به. وقال أبو داود: ثبت وكان يدلس. كما في «تهذيب الكمال» **فالأثر صحيح.** =

وروى ابن مردويه في «التفسير»[٣١] من طريق يعلى بن عبيد، وابن خزيمة في «صحيحه»[٣٢] من حديث عبدة بن سليمان كلاهما: عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر -هو الشعبي- عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن كعب هو كعب الأحبار قال: إن الله قسم كلامه ورؤيته بين موسى، ومحمد، وكلم موسى مرتين، ورآه محمد مرتين[٣٣].

=وذكر الأثر ابن حيان في «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها» (١/ ٤٠٢) تحقيق البلوشي.

وثبت عن إبراهيم بن طهمان أيضًا أنه كان يحلف قال الذهبي في ترجمته كما في «تاريخ الإسلام» قال: قال الحاكم: سمعت أبا أحمد محمد بن أحمد الكرابيسي سمعت عبد الله بن محمد بن الحسن سمعت محمد بن عقيل سمعت حفص بن عبد الله سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: والله الذي لا إله إلا هو لقد رأى محمد ربه.

حسن لذاته.

وأبو أحمد الكرابيسي هو الحاكم الكبير، الحافظ صاحب «كتاب الكنى». و عبدالله بن محمد بن الحسن هو أبو محمد ابن الشرقي النيسابوري قال السمعاني(ج٣/ ٤١٩): وهو في الحديث ثقة مأمون. كما في «الأنساب». وبقية الرواة يحتج بهم و ترجمتهم في «تهذيب الكمال».

(٣١) وابن أبي شيبة في «مصنفه»(٧/ ٥٤١) **ويعلى بن عبيد؛** هو ابن أبي أمية أبو يوسف الطنافسي وثقه ابن معين وضعف روايته عن سفيان. وقال أحمد: كان صحيح الحديث، وكان صالحًا في نفسه. كما في «تهذيب الكمال» وقال الدارقطني: بنو عبيد كلهم ثقات. «تهذيب التهذيب».

(٣٢) «التوحيد»(٢٠٢) عن شيخه هارون بن إسحاق عن عبدة به. وهارون بن إسحاق الهمداني أبو القاسم قال النسائي: ثقة. كما في «تهذيب الكمال».

(٣٣) **رجال السند:**

عبدة بن سليمان الكلابي: قال أحمد: ثقة ثقة وزيادة مع صلاح في بدنه وكان شديد الفقر. اهـ كما في «تهذيب الكمال». وإسماعيل بن أبي خالد: وثقه ابن معين وغيره وقال ابن المبارك: أعلم الناس بالشعبي وأثبتهم فيه.اهـ كما في «تهذيب الكمال». وعامر الشعبي قال ابن معين وأبو زرعة وغير واحد ثقة اهـ كما في «تهذيب الكمال». وعبدالله بن الحارث بن نوفل قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة.اهـ كما في «تهذيب التهذيب». =

وإسناده صحيح.

ورواه الحكم بن أبان سمعت عكرمة يقول: سمعت ابن عباس -وسئل هل رأى محمد ربه؟ قال: نعم، قال: فقلت لابن عباس: أليس الله يقول: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾(٣٤)؟ قال: لا أم لك ذلك نوره إذا تجلى بنوره لم يدركه شيء.

رواه النسائي في «تفسيره»، وابن خزيمة في «صحيحه»، والترمذي في «جامعه» من حديث الحكم(٣٥).

= قلت: وقد شذ أبو أسامة عن إسماعيل به؛ كما عند ابن جرير في تفسيره لقوله: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ النجم آية ١٣ بلفظ: «فرآه محمد مرّة ..».

فخالف فيها كلًّا من:

- محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي، وهو ثبت في الحديث؛ كما عند ابن جرير أيضًا.
- ويعلى بن عبيد، و عبدة بن سليمان وقد تقدمت ترجمتهما.
- وأشعث بن عبدالله الخراساني وثقه أبوداود كما في «تهذيب الكمال». كما عند أحمد النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» تحقيق رضا الله(رقم ١٧)
- وعلي بن عاصم وجرير كما عند الدارقطني في «رؤية الله» (٢٤٩-٢٥١).

وأبو أسامة هذا هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي الكوفي وثقه أحمد وغيره. كما في «تهذيب الكمال».

(٣٤) سورة الأنعام آية ١٠٣

(٣٥) صحيح رجاله ثقات.

النسائي في «الكبرى»(١١٥٣٧)، وابن خزيمة في «التوحيد»(١٩٨) واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة»(٩٢٠) من طريق: يزيد بن أبي الحكم العدني عن الحكم بن أبان به.

والترمذي برقم(٣٢٧٩) وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٣٧) كما في «الظلال» من طريق: سلم ابن جعفر عن الحكم بن أبان به.

والطبراني في «الكبير»(١١٦١٩) من طريق: إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه الحكم بن أبان به.

=

ورواه ابن عيينة عن مجالد عن الشعبي عن عبدالله بن الحارث اجتمع ابن عباس، وكعب فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم نزعم أو نقول: إن محمدًا قد رأى ربه مرتين؛ فكبَّر كعب حتى جاوبته الجبال، فقال: إن الله قسم رؤيته وكلامه: بين محمد، وموسى[٣٦].

وأما قول ابن عباس: إن النبي ﷺ رأى ربه بفؤاده.

قال الأعمش عن زياد بن حصين عن أبي العالية عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾[٣٧] قال: رآه بفؤاده.

رواه مسلم في «صحيحه»[٣٨]، والنسائي في «تفسيره»[٣٩]، من حديث

=والحكم بن أبان وإن قال فيه ابن خزيمة: تكلم أهل المعرفة بالحديث في الاحتجاج بخبره.

وكذا ابن عدي قال: فيه ضعف. إلا أن ابن معين والنسائي والعجلي قالوا: ثقة وزاد العجلي: صاحب سنة.

وكذا نُقل توثيقه عن ابن نمير وابن المديني وأحمد بن حنبل.

وإنما الضعف وقع في حديثه من قِبَل ابنه إبراهيم، فقد قال ابن حبان في الثقات: ربما أخطأ وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه وإبراهيم ضعيف. انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب».

فهو لا ينزل عن درجة الاحتجاج لذا قال الحافظ في «التقريب»: صدوق عابد له أوهام من السادسة.اهـ وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة صاحب سنة ... اهـ.

وقد ظهر لك أن الخبر جاء أيضًا من غير طريق ابنه.

(٣٦) أخرجه عبدالرزاق في «تفسيره»(٣/ ٢٥٢) عن ابن عيينة به. ومن طريقه ابن خزيمة كما في «التوحيد»(٢٢٩) و الدارقطني في «رؤية الله»(٢٥٢).

(٣٧) النجم آية ١٣.

(٣٨) مسلم برقم(١٧٦) باب معنى قول الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾. وهل رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء. لكنه بلفظ: «رآه بفؤاده مرتين».

ورواه أيضًا النسائي في «الكبرى»(١١٥٣٥) واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة»(٩١٧) وابن منده في «الإيمان»(٧٥٤-٧٥٥-٧٥٦) والدارقطني في «رؤية الله»(٣-٤-٥)

(٣٩) في «الكبرى»(١١٥٣٥) باب ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ ﴾. باللفظ الذي ذكره الحافظ هنا، من=

الأعمش.

وقال سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾[٤٠] قال: رآه بقلبه.

رواه الترمذي[٤١].

وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس قال: رأى محمد ﷺ ربه.

رواه الترمذي في «التفسير»[٤٢]، وابن خزيمة في «صحيحه» من هذا الوجه[٤٣].

وقال الحكم عن يزيد بن شريك التيمي عن أبي ذر قال: رآه بقلبه، ولم يره بعينه.

وقال هشيم عن العوام عن إبراهيم التيمي في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾[٤٤] قال: رآه بقلبه، ولم يره ببصره.

=طريق: ابن نمير عن أبي معاوية عن الأعمش به.

ورواه ابن جرير في «تفسيره»(١٣/ ٤٨)من طريق: سفيان عن الأعمش به. وابن خزيمة في «التوحيد»(٢٠٠ص) من طريق عبدالله بن داود عن الأعمش به.

(٤٠) النجم آية ١١.

(٤١) في «جامعه»(٣٢٨١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٠٠ص)، وابن جرير في «تفسيره»(١٣/ ٤٨) والصنعاني في «تفسيره»(٣/ ٢٥١) ومداره على: سماك بن حرب عن عكرمة به. وروايته عن عكرمة مضطربة. كما في «تهذيب التهذيب».

ولكنه لم يتفرد كما ترى؛ وقد قال النسائي: إذا أفرد بأصل لم يكن بحجة لأنه يلقن فيتلقن. كما في «الميزان». فالخبر صحيح بشواهده

(٤٢) برقم(٣٢٨٠).

(٤٣) في التوحيد(ص ٢٠٠) وإسناده كلهم ثقات إلا محمد بن عمرو بن علقمة فهو صدوق له أوهام قاله الحافظ في التقريب. فإسناده حسن.

وكذا رواه من هذا الوجه الدارقطني في «رؤية الله»(٢) والحاكم في «المستدرك» (٢١٨).

(٤٤) النجم ١٣.

دواهما ابن خزيمة(٤٥).

قلت: فيها معنى دليل على أن هذه الروايات التي فيها عن ابن عباس أنه رأى ربه بفؤاده؛ لم يرد بها نفي الرؤية بعينه، لكن قال ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾(٤٧).

ومما يدل على أن ابن عباس لم يرد بقوله: رآه بفؤاده؛ نفي رؤيته بعينه:

ما رواه سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال رأى محمد

---

(٤٥) التوحيد(ص٢٠٨) و إسنادهما صحيح.

رجال السند:

طريق أبي ذر:

رواه عن أحمد بن منيع — وهو ابن عبدالرحمن، قال النسائي وصالح جزرة ومسلمة: ثقة. كما في «تهذيب التهذيب». عن هشيم — وهو ابن بشير أبو معاوية، وثقه غير واحد من أهل العلم وذكروا أنه كان يدلس، ولكنه صرح بالتحديث- قال ثنا منصور بن زادان - هو الواسطي وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي. كما في «تهذيب الكمال». عن الحكم - وهو ابن عتيبة الكندي، قال الحافظ في «التقريب»: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس- عن يزيد بن شريك - قال ابن معين: ثقة-. كما في «تهذيب الكمال».

والأثر أخرجه النسائي في «الكبرى»(١١٥٣٦) والطبراني في «الأوسط»(١١٦٣) من طريق: منصور عن الحكم به إلا أنه قال: رآه بقلبه ولم يره ببصره. وقال الطبراني: لم يرو هذه الأحاديث عن منصور إلا هشيم.

طريق إبراهيم بن شريك التيمي:

رواه ابن خزيمة عن أبي هاشم عن هشيم بالسند المذكور.

وأبو هاشم هو زياد بن أيوب المعروف بدلويه قال الدارقطني: ثقة مأمون. كما في «تهذيب التهذيب». وهشيم هو ابن بشير تقدم. والعوام بن حوشب قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة. كما في «تهذيب الكمال».

(٤٧) وقال أبو يعلى محمد بن الحسين المتوفى(٤٥٨)هـ في «إبطال التأويلات»(ص١١٤):

«.. وهذا الاختلاف عنه ليس براجع إلى ليلة المعراج إنما هو راجع إلى رؤيته في المنام في غير تلك الليلة رآه بقلبه ..» اهـ

ﷺ ربه مَرَّتين.

رواه ابن خزيمة في «صحيحه»[٤٨]، وابن مردويه في «التفسير» **بسند صحيح وأخرج من ذلك رواية مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال:** إن محمدًا رأى ربه مرتين: مرة ببصره، ومرة بفؤاده.

رواه ابن مردويه أيضًا[٤٩]؛ ومجالد وإن كان سيئ الحفظ[٥٠] فالرواية الأولى عن

---

(٤٨) في «التوحيد»(٢٠٠ص) «ط دار الجيل» من طريق: شيخه محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد الذهلي - قال الحافظ في «التقريب»: ثقة حافظ جليل-. **قال حدثه قبيصة بن عقبة،** - وثقه غير واحد وتكلم بعضهم بروايته عن سفيان أنه سمع منه في الصغر، وهذا لا يقدح بروايته. لذا قال أبو زرعة: ولم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظٍ واحد لا يغيره سوى قبيصة، وأبي نعيم في حديث الثوري...اهـ كما في «تهذيب الكمال» ولهذا أخرج البخاري له في «الصحيح» من رواية سفيان.

وزد على ذلك **أن أبا حذيفة** - وهو موسى ابن مسعود النهدي وإن كان ضعيفًا إلا أنه يصلح في الشواهد والمتابعات- **قد تابع قبيصة في روايته: عن سفيان به؛** كما عند الحاكم في «المستدرك» (٢١٩).

وكذا تابعهما عبيد الله الأشجعي، ومعاوية بن هشام كما عند ابن منده في« الإيمان»(٧٥٩). **وسفيان الثوري،** أمير المؤمنين في الحديث كما في «تهذيب الكمال»، **تابعه حجاج بن محمد، وأبو قرة: عن ابن جريج به.** انظر «كتاب الإيمان» لابن منده و«المعجم الكبير»(١١٤٥٥)؛ وبقيه الرواة تقدم ترجمتهم.

وقال الحاكم عن هذه الأخبار: وهذه الأخبار التي ذكرتها صحيحة كلها، والله أعلم. اهـ

(٤٩) ورواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وقد تقدم انظر تعليق رقم(٢٧)

ولا تعل برواية عاصم الأحول عن الشعبي به بلفظ: رأى محمد ﷺ ربه. لأن الراوي عن عاصم هو إسماعيل بن زكريا وفي حفظه شيء. انظر «الكامل» لابن عدي وغيره.

رواية عاصم انظرها في تعليق رقم (٢٤)

(٥٠) قد تقدم قول الطبراني في «الأوسط»: لم يرو هذا الحديث عن مجالد إلا ابنه إسماعيل. اهـ **وإسماعيل** وثقه ابن معين، وقال أحمد: صدوق. كما في «تهذيب الكمال».

وأما مجالد؛ فقد قال ابن مهدي: حديث مجالد عند الأحداث: يحيى بن سعيد، وأبي أسامة؛ ليس=



عطاء تدل على أنه حفظ هذا(٥١).

وأما رواية شريك عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾(٥٢) قال: رأى محمد ﷺ ربه بقلبه مرتين.

فلو صحت هذه الرواية لساغ لمتأول أن يقول: لم يره بتكرار الرؤية، وإنما أراد الراوي أن ابن عباس قال القول مرتين لصحة الرواية الأولى عنه أنه رآه مرتين؛ مرة ببصره، ومرة بفؤاده.

كيف وفيه شريك وسوء حفظه، وحجاج وبه لين(٥٣).

وأما إنكار عائشة ﵂ أن النبي ﷺ رأى ربه بعينه فقال:

وكيع عن إسماعيل عن عامر - هو الشعبي - عن مسروق قال: قلت لعائشة: يا أمتاه هل رأى محمد ربه؟ فقالت: لقد قف شعري مما قلت، أين أنت عن ثلاث من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن محمد رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت ﴿لَّا

=بشي. ولكن حديث شعبة، وحماد بن زيد، وهشيم وهؤلاء القدماء، يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره. كما في «تهذيب الكمال»

(٥١) وانظر تعليق رقم (٢٧) فيه ذكر ما يعضد كلام الحافظ والله أعلم

(٥٢) النجم آية ١٣.

(٥٣) ولكن قد جاء في «مسند» الإمام أحمد رحمه الله(١٩٥٦) أنه قال: حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن زياد بن الحصين عن أبي العالية عن ابن عباس في قوله ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾ قال: رأى محمد ربه بقلبه مرتين.

وهو صحيح على شرط مسلم.

وتابع الإمام أحمد عن أبي معاوية الضريري به، محمد بن العلاء؛ كما عند النسائي في «الكبرى»(١١٥٣٥) والحسن بن محمد انظر «الرؤية» للدارقطني(٣) و أصل هذه اللفظة عند مسلم انظر التعليق رقم(٣٨-٣٩).

﴿تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾[٥٤] ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ ..﴾[٥٥] فذكر الحديث إلى أن قال: قالت: ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين.

رواه البخاري[٥٦] في «صحيحه» عن يحيى عن وكيع.

وعن زكريا هو ابن أبي زائدة عن ابن الأشوع هو سعيد بن عمرو عن الشعبي عن مسروق قال: قلت لعائشة: فأين قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝٩﴾[٥٧]؟.

قالت: ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل و إنه [أتاه][٥٨] هذه المرة في صورته التي هي صورته، سد الأفق.

رواه البخاري[٥٩] هكذا، وروى مسلم نحوه[٦٠].

ورواه الحافظ أبوبكر بن مردويه في «تفسيره» من رواية محمد بن أبي الجهم عن مسروق قال: دخلتُ على عائشةَ يومًا فسمعتها تقول: لقد أعظم الفرية على الله من قال: إن محمدًا نظر إلى الله، والله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ﴾[٦١].

ابن أبي الجهم مجهول، لكن معناه في الصحيح كما تقدم في الحديث الأول.

---

(٥٤) الأنعام آية ١٠٣.

(٥٥) الشورى آية ٥١.

(٥٦) برقم(٤٨٥٥).

(٥٧) النجم آية ٨.

(٥٨) وفي البخاري(وإنها).

(٥٩) برقم(٣٢٣٥).

(٦٠) برقم(١٧٧) وهي الرواية الآتية عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق به.

(٦١) الشورى آية ٥١.

وقال داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق سألت عائشة عن قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ۝٢٣﴾ [٦٢] ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [٦٣] فقالت: أنا أوَّلُ هذه الأمة؛ قال لرسول الله ﷺ فقال: **«هو جبريل رأيته مرتين؛ رأيته بالأفق الأعلى، ورأيته بالأفق المبين»**[٦٤].

فهذه جملة قول عائشة واستدلالها على مذهبها بالآيتين المتقدمتين وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [٦٥]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ﴾ [٦٦].

وبهذا الحديث المسند المرفوع.

وأما الآية الأولى فأُجيب عنها بجواب مشهور: وهو أن الذي أثبت الرؤية لم يقل: إن الله سبحانه وتعالى أدرك بصر نبيه ﷺ بمعنى أحاط به، والرؤية لا تقتضي الإحاطة[٦٧].

والجواب الثاني: -وهو دون الأول- أن رؤية الله تعالى وإن كانت جائزة، فهي خاصة بالنبي ﷺ.

وقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ لا ينفي رؤية النبي ﷺ وحده.

---

(٦٢) التكوير آية ٢٣.

(٦٣) النجم آية ١٣.

(٦٤) أخرجه أبوداود الطيالسي في «مسنده»(١٤٠٨) واللفظ له؛ و مسلم في «صحيحه»(١٧٧) وأحمد في «المسند»(٢٦٠٩٩) والنسائي في «الكبرى»(١١٤٠٨-١١٥٣٢)والترمذي في «جامعه»(٣٠٦٨) والطبري في «تفسيره»(١٣/ ٥٠) جميعهم من طريق: داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق به.

(٦٥) الأنعام آية ١٠٣.

(٦٦) الشورى آية ٥١.

(٦٧) وهو جواب ليحيى بن شرف النووي رحمه الله كما في شرح «صحيح مسلم»(ج٢/ جزء٣/ ٧)

واستدل قائل هذا ؛ بقول النبي ﷺ في حديث أبي أمامة عندما ذكر الدجال فقال: «إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا».

إسناده صالح للاحتجاج(٦٨).

---

(٦٨) حسن لغيره.

رواه ابن خزيمة في «التوحيد»(ص١٨٥)وابن أبي عاصم في «السنة» كما في «الظلال»(٤٢٩-٣٩١) والدارقطني في «الرؤية»(٧٨) والحاكم في «المستدرك»(٨٦٨٥) ومداره على: يحيى بن أبي عمرو السَّيباني عن عمرو بن عبدالله السيباني الحضرمي الحمصي عن أبي أمامة به.

والحضرمي ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال العجلي تابعي ثقة. كما في «تهذيب التهذيب» ومثل هذا يصلح في الشواهد والمتابعات، وبقية رجاله ثقات.

ورواه ابن ماجه منقطعًا كما في «سننه»(٤٠٧٧).

وجاء له شاهدٌ من حديث عبادة بن الصامت قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»(٧/ ٣٤٨): رواه البزار وفيه بقية وهو مدلس. اهـ

قلت: لا يضر ذلك، لأنه صرح بالتحديث انظر «مسند» البزار كما في «البحر الزخار» (٢٦٨١).

وبقية - هو ابن الوليد أبو يحمد-: قال ابن حبان: ..... ولقد دخلت حمص وأكبر همي شأن بقية فتتبعت أحاديثه وكتبت النسخ على الوجه، وتتبعت ما لم أجد بعلو -يعني بنزول- فرأيته ثقة مأمونًا ولكنه كان مدلسًا دلس عن .... اهـ كما في «تهذيب التهذيب» وقال النسائي: «إذا قال: حدثنا وأخبرنا فهو ثقة وإذا قال: عن فلان فلا يؤخذ عنه، لأنه لا يدرى عمن أخذه. وقال ابن معين: «إذا حدث عن الثقات ... وأما إذا حدث عن أولئك المجهولين فلا ... اهـ وكذا قال غير واحد من أهل العلم. انظر «تهذيب الكمال»

والحديث رواه ابن أبي عاصم في «السنة»(٤٢٨) و اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة»(٨٤٨) والآجري في «الشريعة»(٨٨١) وابن الإمام أحمد بن حنبل في «السنة»(١٠٠٧) وهو في «المسند»(٢٢٨٢٨) والنسائي في «الكبرى»(٧٧٦٤) والشاشي في «مسنده»(١٢٢٦)و أبونعيم في «الحلية»(٥/ ١٥٧-٢٢١-٢٣٥) جميعهم من طريق: بقية بن الوليد ثنا بحير بن سعد عن خالد ابن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة أن رسول الله ﷺ قال: «إني قد حذرتكم الدجال حتى قد خشيت أن لا تعقلوا إن المسيح الدجال رجل قصير أفحج أدعج ممسوح=

والذي سوّغ تأويل الآية التي استدلت بها أم المؤمنين أنها لم تسند قولها إلى النبي ﷺ.

وقولها في ذلك إنما هو مجرد تأويل، واستدلال.

ولم يُنقل عنها قط أنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: لم أرَ ربي عز وجل[٦٩].

لكن تمسكت بالبراءة الأصلية في عدم الرؤية إلى منبت دليل. وعندي أنها لم يبلغها قول ابن عباس ترجمان القرآن في ذلك ؛ ولو بلغها ما قال، لما ردته . كما سأل ابن عمر عن هذه المسألة بعينها[٧٠]، ولم نحفظ عن ابن عمر أنه رده.

=العين ليس بناتئة ولا حجرًا فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور، وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا».

فهذا شاهدٌ قوي؛ فإن الوليدَ صرح بالتحديث. و بحير بن سعد قال عنه النسائي و دحيم وابن سعد والعجلي: ثقة. كما في «تهذيب التهذيب». وخالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي وثقه النسائي وغير واحد من أهل العلم. كما في «تهذيب الكمال». وعمرو بن الأسود قال ابن عبدالبر: أجمعوا على أنه كان من العلماء الثقات.اهـ كما في «تهذيب التهذيب» و جنادة بن أبي أمية منهم من قال: له صحبة كابن معين وأبي حاتم، ومنهم من نفى ذلك. كما في «تهذيب التهذيب» وقال الحافظ في «الإصابة»(١٢٠١): .. وهو مخضرم أدرك النبي ﷺ وأخرج له الشيخان وغيره من روايته عن عبادة بن الصامت .. وهو الذي قال فيه العجلي: تابعي ثقة من كبار التابعين .. اهـ وقال الشيخ الألباني رحمه الله: إسناده جيد ؛ انظر «ظلال الجنة».

واعلم أن أصل القطعة الأولى من الحديث في الصحيح: البخاري برقم (٣٠٥٧) و مسلم (١٦٩) من حديث: ابن عمر واللفظ لفظ البخاري رحمه الله: «.. تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور». وجاء عن أنس رضي الله عنه بنحوه عند البخاري(٧١٣١) ومسلم(٢٩٣٣).

(٦٩) وكذا قال النووي رحمه الله في «شرح صحيح مسلم»(ج٢/ جزء٣/ ٧): ... ثم إن عائشة رضي الله عنها لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله ﷺ ولو كان معها فيه حديث لذكرته، وإنما اعتمدت الاستنباط من الآيات .. اهـ و تبعه السيوطي على هذا كما في «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج»(١/ ٢٢١).

(٧٠) تقدم بيان حاله حاشية رقم(٢٠).

وكما كان عمر بن الخطاب ﵁ يسأل ابن عباس عن أمور كثيرة تتعلق بالقرآن، بمحضر أكابر الصحابة ﵃.

هذا وهو في عهد عمر لم يتكهل، وفي حالة طلبهِ للعلمِ، فكيف وقد كبر حتى احتيج إليه، وقد دعا له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالفهم في الكتاب.

ومثل هذا لا يقوله ابن عباس عن رأي واجتهاد إذ لا مساغ للرأي في إثبات شيء لم يقم عليه دليل، ولا هو من الأشياء التي تقبل القياس(٧١).

والآيات التي تدل على أن النبي ﷺ رأى ربه ؛ كقوله:

﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿١١﴾﴾، وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٣﴾﴾، وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾.

فالأصح فيها كلها أنه رأى جبريل عليه السلام كما في حديث ابن مسعود(٧٢)، وعائشة(٧٣)، وكما روى عن ابن عباس أيضًا.

فما بقي إلا أن ابن عباس سمع ذلك من غيره، إذ يمتنع أن يكون قال ذلك عن

---

(٧١) وقال أبو يعلى الفراء رحمه الله في «إبطال التأويلات»(١/ ١١٤): «.. وما رويناه عن ابن عباس أولى مما روي عن عائشة لأن قول ابن عباس يطابق قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.... ولأنه مثبت والمثبت أولى من النافي ولا يجوز أن يثبت ابن عباس ذلك إلا عن توقف إذ لا مجال للقياس في ذلك». اهـ

(٧٢) أخرجه مسلم في صحيحه(١٧٤)قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الشيباني عن زر عن عبدالله قال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿١١﴾﴾ قال: رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح.

ورواه البخاري(٣٢٣٢-٤٨٥٦-٤٨٥٧) وابن خزيمة في «التوحيد»(٢٠٢ وما بعده) والترمذي في «الجامع»(٣٢٧٧)والنسائي في «الكبرى»(١١٥٣٤-١١٥٤٢) والطيالسي في «مسنده»(٣٥٨) وغيرهم.

(٧٣) المتقدم من طريق: داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق سألت عائشة الحديث.

رأي وظن كما تقدم.

ولا أظن عالمًا يتوهم أن ابن عباس يزعم أن محمدًا رأى ربه بمجرد توهمه، وظنه.

وإذا كان ذلك كذلك؛ فهو مرسل صحابي، وحكمه الاتصال عند الجمهور، وحكمه الرفع لما قدمناه(٧٤).

وقال أحمد في مسنده(٧٥): ثنا أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن

---

(٧٤) وقال أبو الفضل الألوسي البغدادي في تفسيره «روح المعاني»(٢٧/ ٧٦): و الظاهر أن ابن عباس لم يقل بالرؤية إلا عن سماع، وقد أخرج عنه أحمد أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي» . اهـ

(٧٥) برقم(٢٥٨٠) وبرقم(٢٦٣٤) من طريق: عفان حدثنا عبد الصمد بن كيسان حدثنا حماد به.
الأسود بن عامر شاذان قال أحمد بن حنبل:ثقة، وقال ابن معين: لا بأس به. كما في « تهذيب الكمال» **وحماد بن سلمة** قال الحافظ في «التقريب»: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره. **وقتادة بن دعامة** وثقه غير واحد ورماه النسائي وغيره بالتدليس.كما في «تهذيب التهذيب» و«مراتب التدليس» **وعكرمة** مولى ابن عباس مر معنا.
إسناد جيد؛ قال الذهبي: إسناده قوي،كما في «العلو للعلي الغفار»(٢٥١). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»(١/ ٧٨): رجاله رجال الصحيح.
ورواه اللالكائي في «الاعتقاد»(٨٩٧) والآجري في «الشريعة»(١٠٣٣) و عبدالله ابن الإمام أحمد في «السنة»(١١١٦-١١١٧) والدارقطني في الرؤية(٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩) وابن أبي عاصم في «السنة»(٤٣٣-٤٤٠)كما في **«ظلال الجنة» وصححه الشيخ الألباني وقال: ولكنه مختصر من حديث الرؤيا .. وعلى ذلك حمله البيهقي: .. هو حكاية عن رؤيا رآها في المنام. اهـ**
قلت: وكذا قال ابن عبدالبر رحمه الله: قوله في هذا الحديث: «رأيت ربي» معناه عند أهل العلم في منامه. اهـ كما في «التمهيد» وهو الذي رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلاميذه راجع «مجموع الفتاوى»(٣/ ٣٨٧) و«زاد المعاد»(٣/ ٣٧) و«تفسير ابن كثير» عند سورة النجم.
وقال ابن عدي في «الكامل»(٢/ ٢٦١): ثنا ابن شهريار ثنا أبو بكر المروذي قلت لأحمد بن حنبل، تقولون: إنه لم يروِ هذا الحديث إلا شاذان- هو أسود بن عامر-؟ =

....

=فقال: ثنا عفان ثنا عبد الصمد بن كيسان عن حماد بن سلمة.

قلت: يقولون: لم يسمع قتادة من عكرمة؛ فغضب وأخرج كتابه فيه سَمَاعُ قتادةَ من عكرمة ستة أحاديث.

ثم قال ابن عدي: قال لنا ابن أبي داود روى هذا الحديث شاذان، وإبراهيم بن أبي سويد، وعفان، وعبد الصمد بن حسان عن حماد. ورواه الحكم بن أبار عن زيرك عن عكرمة وهو غريب.

وهذه الأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في الرؤية، وفي رؤية أهل الجنة خالقهم قد رواها غير حماد بن سلمة وليس حماد بمخصوص به فينكر عليه. اهـ

تنبيه: جاءت ألفاظ منكرة لبعض طرق الحديث.

أخرج ابن عدي في «الكامل»(٢/ ٢٦٠) من طريق الحسن بن علي بن عاصم ثنا إبراهيم بن أبي سويد الذارع ثنا حماد بن سلمة عن قتادة به بلفظ: «رأيت ربي جعدًا أمرد عليه حلة خضراء»

ورواه الدارقطني في كتابه «الرؤية»(٣٠٠)فقال: حدثنا الحسن بن علي البصري حدثنا إبراهيم بن أبي سويد به دون الزيادة.

والحسن بن علي هو ابن صالح بن زكريا العدوي البصري هو شيخ للدارقطني وابن عدي؛ ولم أقف على ابن عاصم ولعله تصحف من صالح والله أعلم. قال الدارقطني عنه: متروك. كما في تأريخ بغداد(٣٩١٠).

وأخرج ابن عدي أيضًا الحديث بلفظ: «في صورة شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ قدميه -أو قال: رجليه- في خصره»

وفي سنده: النضر بن سلمة شاذان قال أبو حاتم كان يفتعل الحديث. كما في «لسان الميزان» (٨٨٠٥).

وأخرجه أيضًا بسند ثالث بلفظ: « في صورة شاب أمرد جعد». وفي سنده: محمد بن رزق الله بن موسى؛ لم أقف له على ترجمة.

وقد نوه المناوي لذلك فقال رحمه الله في «فيض القدير» (ج ٤ / ٩): وجاء في بعض الروايات المطعون فيها «رأيت ربي في صورة شاب».اهـ

وانظر الميزان ترجمة حماد وتنبه أن النكارة ليست من حماد كما قال ابن عدي رحمه الله.

تنبيه آخر: أخرج ابن عدي في الكامل أيضًا: من طريق محمد بن رافع ثنا أسود بن عامر الحديث بلفظ: .. «جعدًا أمرد عليه حلة خضراء». =



عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي».

فهذا صريح في الباب على أنه لو لم يكن ذلك وتنازع اثنان في شيء واحد فأثبته أحدهما، ونفاه الآخر، وكلاهما ثقة كان القول قول المثبت؛ لأن معه زيادة علم.

وأما الاستدلال بقوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ ﴾(٧٦).

فلم يقل ابن عباس، ولا غيره ممن أثبت الرؤية: إن الله كلمه في الوقت الذي كان رأى ربه فيه، فمن الجائز أن الله تعالى أكرمه برؤيته سبحانه وتعالى؛ ثم كلمه من وراء حجاب، أو كلمه من وراء حجاب قبل الرؤية أو قبلها وبعدها، هذا لا

=فخالف محمد بن رافع القشيري وهو ثقه كما في تهذيب التهذيب فيها: الإمام أحمد بن حنبل كما مر معنا، والفضل بن سهل الأعرج كما عند الدارقطني في «الرؤية»(٢٩٦) فقد روياه عن أسود ابن عامر الحديث بلفظ: «رأيت ربي عز وجل». **فرواية محمد بن رافع شاذة.**

تنبيه ثالث: جاء عند الطبراني في «الكبير»(٢٥/ ٣٤٦) والدارقطني في «الرؤية»(٣١٦-٣١٧) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»(٣٣٨٥): جميعهم من طريق: مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب أنها سمعت رسول الله ﷺ: **يذكر أنه رأى ربه عز وجل في النوم في صورة شاب ذي وفرة قدماه في الخضر وعليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب.** منكر.

قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: .. وهو متن منكر. وقال النسائي: ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله عز وجل. اهـ

وقال ابن حبان رحمه الله في كتابه «الثقات»(٥/ ٢٤٥): عمار بن عامر يروي عن أم الطفيل .. قال: «رأيت ربي»؛ **حديثًا منكرًا لم يسمع عمار من أم الطفيل.** وإنما ذكرته لكي لا يغتر الناظر فيه فيحتج به من حديث أهل مصر. اهـ

هذا ما وقفت عليه والله الموفق.

(٧٦) الشورى آية ٥١.

يمنعه أحد.

وقال بعض أهل العلم: يتحصل من الآثار الواردة في هذا الباب أنه ﷺ رآه على أكمل ما تكون الرؤية في الآخرة لكن دون ذلك وإلى هذا يومئ قوله في بعض طرق حديث: أبي ذر «رأيت نورًا»[٧٧].

وأما ما قدمناه عن عائشة لم يبلغها ذلك عن ابن عباس إنما بلغها عن غيره ما روى ابن مردويه في تفسيره[٧٨]:

عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر هو الشعبي عن عبدالله بن الحارث عن كعب الأحبار قال: إن الله قسم كلامه ورؤيته بين موسى و محمد، فكلم موسى مرتين، ورآه محمد مرتين ﷺ فأتى مسروق عائشةَ ﵂ فسألها وقالت: سبحان الله لقد قف شعري مما قلتَ فذكر الحديث.

قلت: فدل على أنها إنما سمعت ذلك من مسروق أن كعبًا قاله، فساغ لها الإنكار على كعب لأن عمدة كعب الأحبار الأخبار الإسرائيليات وقد قال النبي ﷺ: «إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم»[٧٩].

---

(٧٧) رواه مسلم انظر صفحة (١٤).

(٧٨) وكذا ابن جرير الطبري في «تفسيره»(١٣/ ٥١) ط «دار الفكر» عند قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ النجم آية١٣: عن عبد الحميد بن بيان قال: ثنا محمد بن يزيد عن إسماعيل به.

و عبدالحميد بن بيان: قال عنه مسلمة ثنا عنه ابن مبشر وهو ثقة. اهـ كما في «تهذيب التهذيب» ومحمد بن يزيد هو الكلابي الواسطي قال أحمد: كان ثبتًا في الحديث. وقال ابن معين و أبو داود والنسائي: ثقة.اهـ كما في «تهذيب الكمال» وبقية رجاله ثقات تقدموا معنا. فالخبر صحيح؛ وأصله في الصحيح.

(٧٩) الحديث أصله في «صحيح البخاري» برقم (٤٤٨٥) من حديث أبي هريرة بلفظ: «لا تصدِّقوا أهل الكتاب ولا تكذِّبوهم وقولوا ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾» الآية.

واللفظ المذكور لفظ أحمد في «مسنده»(١٧٢٢٥-١٧٢٢٦). =

وتبادر إلى ذهن الصديقة امتناع ذلك لما ظهر لها من الآيتين المتقدمتين فقدمت على الإنكار على كعب و إلا لو بلغها ذلك عن ترجمان القرآن ابن عباس لما أنكرت ذلك إن شاء الله تعالى، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[٨٠].

=ورواه عبدالرزاق في المصنف (١٠١٦٠-١٩٢١٤-٢٠٠٥٩) والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٨٧٤) وأبو داود في «سننه»(٣٦٤٤) كلاهما من طريق عبدالرزاق واللفظ له قال: أنا معمرعن الزهري عن ابن أبي نملة أن أبا نملة الأنصاري أخبره أنه: بينا هو جالس عند رسول الله ﷺ جاءَه رجل من أهل الذمَّة فقال: يا محمد ! هل تتكلَّم هذه الجنازة ؟ فقال رسول الله ﷺ: «الله أعلم». فقال: اليهودي إنها تتكلَّم فقال رسول الله ﷺ: «ما حدَّثكم أهل الكتاب فلا تصدِّقوهم ولا تكذِّبوهم، وقولوا: آمنَّا بالله وكتبه، فإن كان باطلًا لم تصدِّقوه وإن كان حقًا لم تكذِّبوه».

ونملة بن أبي نملة قال المزي: له صحبة كما في «تهذيب الكمال»؛ وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في صحيحه، وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة كما في «تهذيب التهذيب» وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول.

ورواه الطبراني في «الكبير» من غير طريق عبدالرزاق انظر الأرقام التالية (٨٧٥-٨٧٩).

وأخرج الحاكم في «المستدرك» (٥٦٠٥) ما يشهد لحديث أبي نملة؛ من طريق: الحارث بن عبيد ثنا الزهري عن سالم عن أبيه عن عامر بن ربيعة به.

قال شيخنا مقبل رحمه الله تعالى في تعليقه على «المستدرك»: الحارث بن عبيد قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: ضعيف. اهـ

قلت: وبقية رجاله ثقات.

ورواه الطبراني في مسند الشاميين (١٧٨٤) والحديث يصححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة برقم (٢٨٠٠).

تنبيه: ذكر أبو هريرة رضي الله عنه سببًا آخر لقول النبي ﷺ: «لا تصدِّقوا أهل الكتاب ولا تكذِّبوهم» : كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ: .. الحديث.

(٨٠) وذهب الحافظ رحمه الله في «فتح الباري» (٨/ ٦٠٨) إلى حمل المطلق على المقيد من روايات ابن عباس رضي الله عنهما فقال: .. قلت: جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة، فيجب حمل مطلقها=

آخر الغُنية في مسألة الرؤية لشيخنا شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر رحمه الله تعالى.

علقه في يوم الجمعة تاسع رجب سنة ست وتسعمائة بمنزله بمكة كاتبه عبد العزيز بن فهد المكي لطف الله به.

الحمد لله سمعها من لفظي ولدي محمد أبو الفضل محب الدين المدعو: جار الله في يوم الأحد سابع عشر شعبان سنة ست وتسعمائة بزيارة دار الندوة من المسجد الحرام وأخبرته بإجازتي لها موصول فيها شيخ الإسلام ابن حجر، وأجزته ما يجوز لي وعنى روايته .

قاله وكتبه: محمد المدعو عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله بهم آمين حامدًا ومصليًا ومسلمًا.

* * *

=على مقيدها ..... وعلى هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر وإثباته على رؤية القلب.

ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم، لأنه ﷺ كان عالمًا بالله على الدوام.

بل مراد من أثبت له أنه رآه بقلبه أن الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره، والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلاً ولو جرت العادة بخلقها في العين . .. اهـ

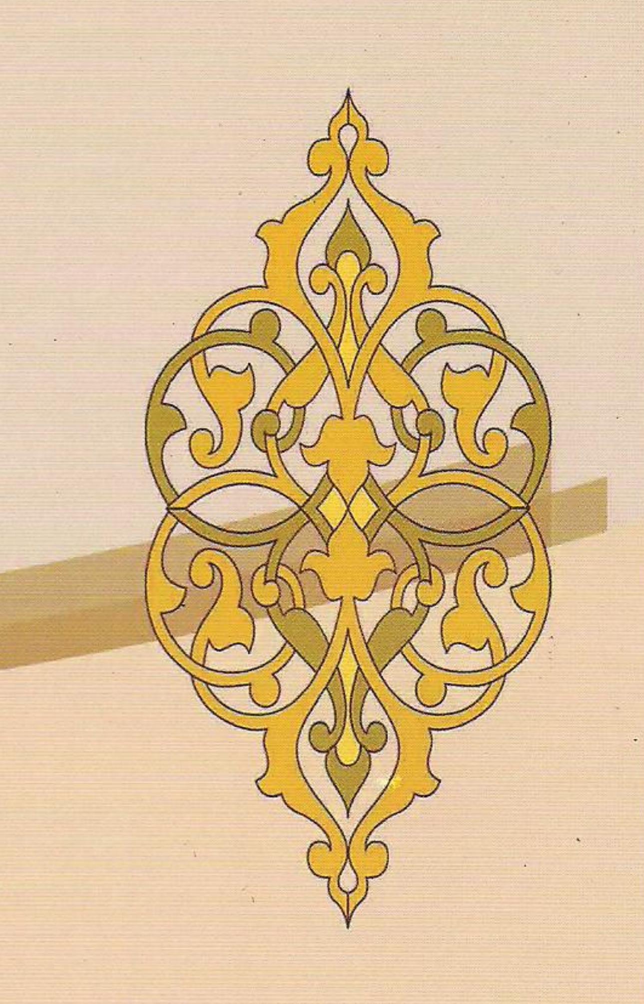


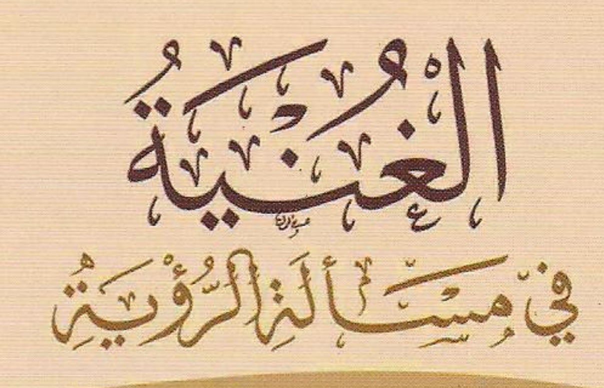
فهرس الموضوعات

الموضـــــوع الصفحة

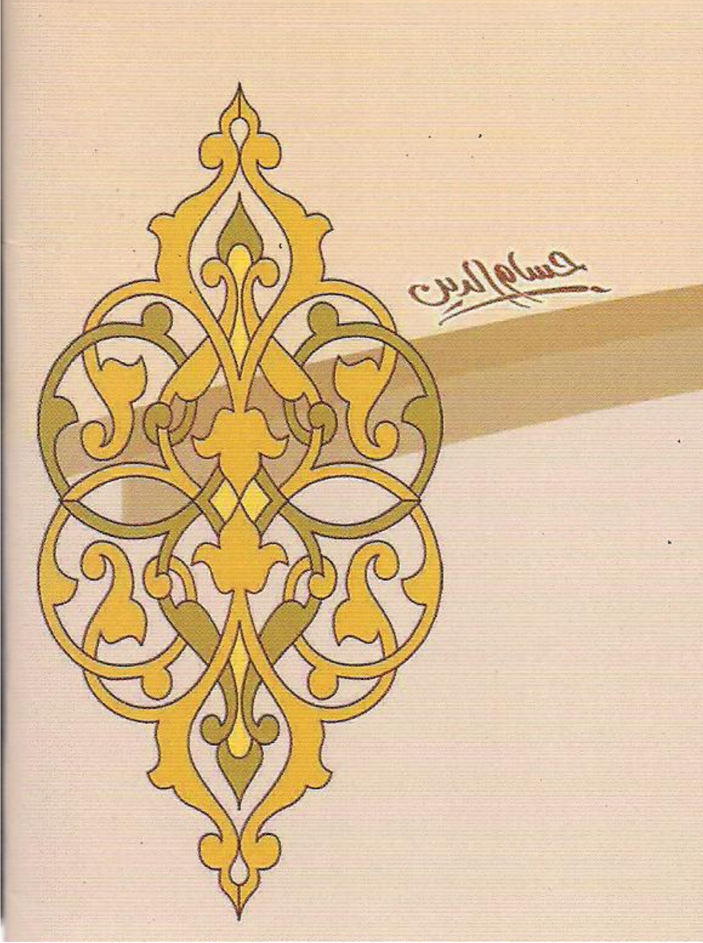
الـموضـــــــــوع | الصفحة

* * *





حسام الدين



دار الآثار
للنشر والتوزيع